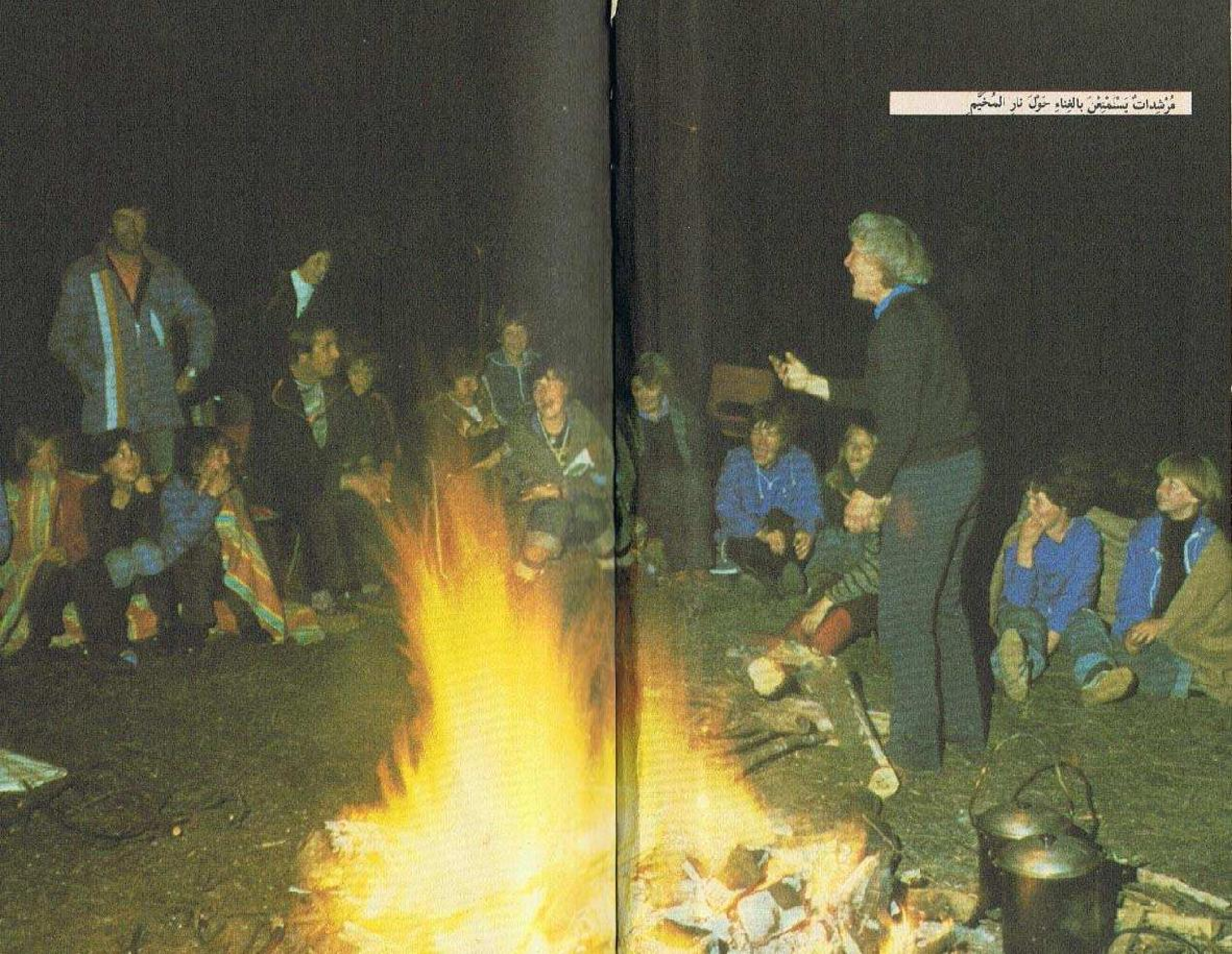
السلسلة الكشفية

المُرْشِدَاتُ





مُرْشِداتٌ يَسْتَمْتِعْنَ بالغِناءِ حَوْلَ نارِ المُخَيَّمِ

إنَّ عُضْوِيَّةَ حَرَكَةِ المُرْشِداتِ تَخْتَرِقُ كُلَّ الحَواجِزِ القائِمَةِ بَيْنَ الجِنْسِيّاتِ ، والألْوانِ ، والطَّبَقاتِ ، والأدْيانِ .

كَما تَتَجاوَزُ أَيْضًا الحَواجِزَ النّاشِئَةَ عَنِ العَجْزِ لَدى المُعاقاتِ ، ذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّةَ ما يَمْنَعُ فَتاةً حُرِمَتْ نِعْمَةَ البَصَرِ أَوِ السَّمْعِ أَوِ المَشْيِ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ مُرْشِدَةً .

لَقَدْ نَجَحَتْ هٰذِهِ الحَرَكَةُ حَتّى في تَخَطّي حاجِزِ المَسافاتِ والبُعْدِ ، فالفَتاةُ في المَناطِقِ النّائِيَةِ تَسْتَطيعُ أَنْ تُشارِكَ في اجْتِماعاتِ المُرْشِداتِ واجْتِماعاتِ الطَّليعَةِ بِواسِطَةِ البَريدِ .

والمُنْتَسِبَةُ إلى عُضْوِيَّةِ حَرَكَةِ المُرْشِداتِ تَنْتَسِبُ فِعْلًا إلى أُسْرَةٍ عالَمِيَّةٍ كَبيرَةٍ ، والصَّداقاتُ الَّتي تَعْقِدُها عَنْ طَريقِ تِلْكَ الحَرَكَةِ تَبْقى لَها صداقاتٍ عَلى مَدى الحَياةِ .

وهٰذا الكِتابُ يَسْتَهْدِفُ تَعْريفَنا كُلَّ ما يَتَعَلَّقُ بِهٰذِهِ الحَرَكَةِ المُبارَكَةِ — حَرَكَةِ المُرْشِداتِ .

طُبع في انكلترا
١٩٨٢

السلسلة الكشفية

المُرْشِدات

وَضْع : نانسي سكوت
نَقَلَه إلى العَرَبيّة : رَشيد شقير
تصْوير : جُون مويِر

مكتبة لبنان



مَنْ هِيَ المُرْشِدَةُ ؟ إذا سَبَقَ لكِ أنْ كُنْتِ «زَهْرَةً» فقدْ تُجيبينَ بِأَنَّ المُرْشِدَةَ هِيَ فَتاةٌ تَجاوَزَتْ سِنَّ العاشِرَةِ أَوِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ ، وأَصْبَحَتْ لا تَسْتَطِيعُ البَقاءَ ضِمْنَ باقَةِ الزَّهَراتِ (حَيْثُ الحادِيَةَ عَشْرَةَ هِيَ حَدُّ العُمْرِ الأَقْصى) فانْضَمَّتْ إلى فِرْقَةِ المُرْشِداتِ .

وهٰذا طَبْعًا هُوَ جُزْءٌ مِنَ الجَوابِ فَقَطْ ، ذٰلِكَ أَنَّ المُرْشِدَةَ لَيْسَتْ بِالضَّرورَةِ «زَهْرَةً» سابِقَةً ، فَبِإِمْكانِ أَيِّ فَتاةٍ بَيْنَ العاشِرَةِ والخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ أَنْ تُصْبِحَ مُرْشِدَةً ، شَرْطَ أَنْ تَكونَ راغِبَةً في أَداءِ الوَعْدِ الَّذي تُؤَدِّيهِ جَميعُ المُرْشِداتِ والكَشّافَةِ .

وهٰذا الوَعْدُ هُوَ الَّذي يَجْعَلُ مِنْ حَرَكَتَيِ المُرْشِداتِ والكَشّافَةِ نَوْعًا خاصًّا مُمَيَّزًا مِنْ تَجَمُّعاتِ الشَّبابِ ، لِأَنَّهُ يُحَدِّدُ لِأَعْضاءِ هاتَيْنِ الحَرَكَتَيْنِ هَدَفًا يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ ، ومَسْلَكًا في الحَياةِ يَتَّبِعونَهُ . وهٰذا الوَعْدُ سَنَتَحَدَّثُ عَنْهُ لاحِقًا بِمَزيدٍ مِنَ التَّفْصيلِ .

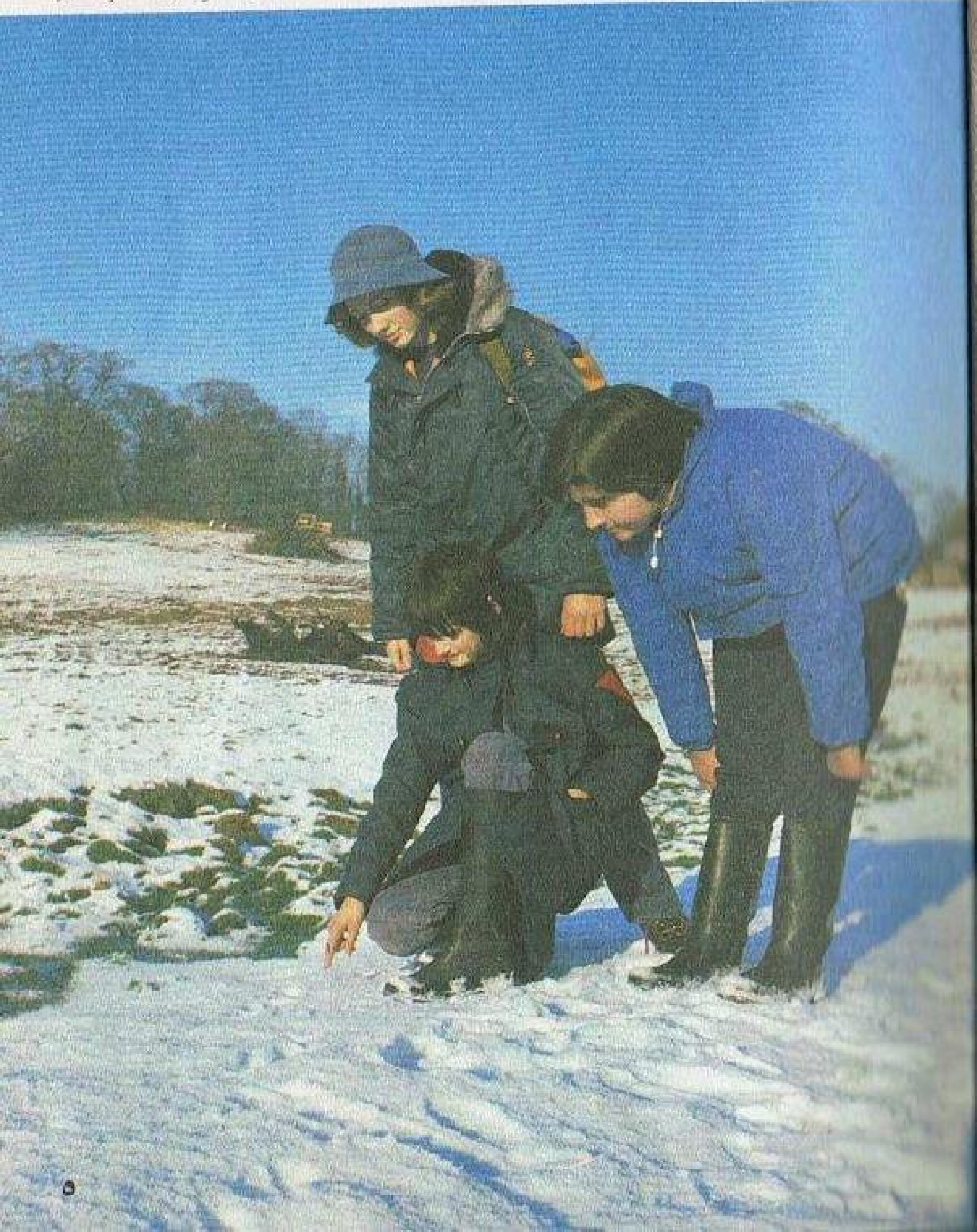
ولْنَسْتَعْرِضْ أَوَّلًا بَعْضَ النَّشاطاتِ الَّتي تُمارِسُها المُرْشِداتُ .

إِنَّهُنَّ يَخْرُجْنَ إلى الهَواءِ الطَّلْقِ ما وَسِعَهُنَّ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ في العَراءِ فُرَصًا عَديدَةً لِلَّهْوِ والمُغامَرَةِ .

فَهُنَّ يَسِرْنَ لِلتَّنَزُّهِ مَشْيًا مَسافاتٍ طَوِيلَةً في الخَلاءِ ، ويَطْهِينَ طَعامَهُنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ، ويَكْتَشِفْنَ المَناطِقَ المُجاوِرَةَ ، والحُقولَ المُتاخِمَةَ لِذٰلِكَ الجِوارِ ، وأَحْيانًا يَمْتَطِينَ الدَّرّاجاتِ ، ويَتْبَعْنَ الخَرائِطَ في أَلْعابٍ اسْتِطْلاعِيَّةٍ تَدْريبِيَّةٍ ، أَوْ يَقْتَفِينَ أَثَرَ الحَيَواناتِ البَرِّيَّةِ ويُلاحِظْنَ عَنْ كَثَبٍ كَيْفَ تَعيشُ تِلْكَ الحَيَواناتُ في بيئاتِها الطَّبيعِيَّةِ . وهُنَّ يُزاوِلْنَ

أَلْعابًا مُخْتَلِفَةَ الأَنْواعِ ، يَتَسَلَّقْنَ ويَسْبَحْنَ ، ويَزُرْنَ الأَبْنِيَةَ التّاريخِيَّةَ والمَعابِدَ القَديمَةَ ، ويُخَيِّمْنَ ... إِنَّهُ يَلَذُّ لِلْمُرْشِداتِ دائِمًا زِيارَةُ الأَماكِنِ المُخْتَلِفَةِ وتَقَصّي الأَشْياءِ مِنْ حَوْلِهِنَّ .

قَصُّ الأَثَرِ – اقْتِفاءُ أَثَرِ ثَعْلَبٍ



ولكي تستمتعَ المُرْشِداتُ بِهذهِ النَّشاطاتِ كُلِّها على أكملِ وجْهٍ ، عليْهِنَّ أوّلًا أنْ يتعرَّفْنَ إلى نوْعِ المَلابِسِ المُناسِبَةِ لِتِلْكَ النَّشاطاتِ ، وأنْ يتعلَّمْنَ كيْفَ يُشْعِلْنَ النّارَ لِطَهْوِ الطَّعامِ ، وكيْفَ يقْرأْنَ الخريطَةَ ، وأيْنَ يُتوقَّعُ وُجودُ الحيَواناتِ البرِّيَّةِ ، وكيْفَ يتسلَّقْنَ جبَلًا بأمانٍ ، وكيْفَ يُجِدْنَ السِّباحَةَ ، وأيْنَ يجِدْنَ الأبْنِيَةَ التّاريخيَّةَ والآثارَ .

ولكي يقُمْنَ بِهذهِ النَّشاطاتِ جميعِها على خيْرِ وجْهٍ يجِبُ أنْ يكُنَّ صَحيحاتِ البِنْيَةِ ؛ وهكذا تكْتَشِفُ المُرْشِداتُ وَسائِلَ المُحافظَةِ على صِحَّتِهِنَّ ويُطَبِّقْنَها .

المُرْشِداتُ يعْرِفْنَ كيْفَ يُساعِدْنَ الآخرينَ في أوْقاتِ الخطَرِ والشِّدَّةِ ، وذلِكَ بِتعَلُّمِهِنَّ الكثيرَ مِنَ المَهاراتِ في الإسْعافِ الأوَّليِّ .

تدريبٌ عمَليٌّ على الإسْعافِ الأوَّليِّ





تعلُّمُ قِراءَةِ الخريطَةِ

والمُرْشِداتُ وَدوداتٌ ، يَعْقِدْنَ الكثيرَ مِنَ الصَّداقاتِ الجديدَةِ ، ليْسَ فقطْ في طَليعَتِهِنَّ وفِرْقَتِهِنَّ ، بلْ بِلِقائِهِنَّ المُرْشِداتِ مِنَ الفِرَقِ الأُخْرى ، وبالتَّراسُلِ البَريديِّ معَ صَديقاتٍ مِنَ المُرْشِداتِ في البِلادِ المُجاوِرَةِ وفي ما وَراءِ البِحارِ . وتتعدَّى صَداقَةُ المُرْشِداتِ أوْساطَهُنَّ الخاصَّةَ لِتبْلُغَ العُجَّزَ والمُسِنّينَ ، والمُعاقينَ ، والأيْتامَ وسِواهُمْ .

والمُرْشِداتُ يسْتَمْتِعْنَ بِالنَّشاطاتِ الخلّاقَةِ المُبْدِعَةِ : كالرَّسْمِ ، والدِّهانِ ، وصُنْعِ النَّماذِجِ ، والنَّحْتِ ، والكِتابَةِ ، والرَّقْصِ ، والغِناءِ ، والتَّمْثيلِ ، والخِياطَةِ ، والحِياكَةِ . وهُنَّ يُقِمْنَ الحفَلاتِ الموسيقيَّةَ والمَسْرَحِيَّةَ ، ويُقَدِّمْنَ المُساعَدَةَ في الأسْواقِ الخيْرِيَّةِ والمُناسَباتِ الاحْتِفالِيَّةِ . وثَمَّةَ طُرُقٌ ومَجالاتٌ عديدَةٌ تسْتَعْمِلُ فيها المُرْشِداتُ بَراعَتَهُنَّ وأيْديَهُنَّ الخلّاقَةَ لِتَحْقيقِ البَهْجَةِ والمُتْعَةِ لِأنْفُسِهِنَّ ولِلآخرينَ .

ولٰكِنْ لِماذا سُمِّيَتِ المُرْشِداتُ بِهٰذا الاسْمِ؟ وكَيْفَ جرى اخْتِيارُهُ؟



اللّوردُ بادِنْ باوِل

مُؤَسِّسُ حَرَكَتَي الكَشّافةِ والمُرْشِداتِ

«الزَّهَراتُ» السّابِقاتُ يَعْرِفْنَ طَبْعًا أَنَّ حَرَكَتَي الكَشّافَةِ والمُرْشِداتِ قَدْ بَدَأَهُما اللّوردُ بادِنْ باوِل. ذٰلِكَ الرَّجُلُ العَظيمُ الَّذي يُمْكِنُكُنَّ قِراءَةُ المَزيدِ عَنْهُ وعَنْ حَياتِهِ في كُتُبِ «الزَّهَراتِ» و «الأَشْبالِ» و «الكَشّافَةِ» في هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ.

كانَتِ الانْطِلاقَةُ الأولى لِلْحَرَكَةِ الكَشْفِيَّةِ لِلْفِتْيانِ، ولٰكِنَّ الفَتَياتِ ما لَبِثْنَ أَنْ رَغِبْنَ في الانْضِمامِ إلى عُضْوِيَّةِ هٰذا التَّجَمُّعِ الجَديدِ المُثيرِ، فَشَكَّلْنَ فِرَقَهُنَّ الخاصَّةَ وأَطْلَقْنَ على أَنْفُسِهِنَّ اسْمَ «الكَشّافاتِ».

ولَمْ يَكُنْ مِنَ اللّائِقِ أَوِ المَقْبولِ في تِلْكَ الفَتْرَةِ، في بِدايَةِ القَرْنِ العِشْرينَ، الَّتي شَهِدَتِ انْطِلاقَةَ الحَرَكَةِ الكَشْفِيَّةِ: أَنْ تَقومَ الفَتَياتُ (كَوْنُهُنَّ مِنَ الجِنْسِ اللَّطيفِ) بِالنَّشاطاتِ العَنيفَةِ المُجْهِدَةِ الخاصَّةِ بِالفِتْيانِ.

ولَقَدْ أَدْرَكَ روبرت بادِنْ باوِل، بِثاقِبِ حِكْمَتِهِ وبَصيرَتِهِ، أَنَّ الفَتَياتِ إذا ما اسْتَمْرَرْنَ في تَقْليدِ الفِتْيانِ في كُلِّ ما يَقومونَ بِهِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ شَأْنِهِ لَيْسَ فَقَطْ أَنْ يُزْعِجَ الفِتْيانَ أَنْفُسَهُمْ، بَلْ إِنَّهُ سَيُضايِقُ الكِبارَ

أَيْضًا آباءً وأُمَّهاتٍ. وقَدْ يُؤَدّي إلى مَنْعِ الفَتَياتِ كُلِّيًّا مِنَ الانْتِسابِ إلى فِرَقِ الكَشّافاتِ الجَديدَةِ، ورُبَّما إلى الإساءَةِ لِسُمْعَةِ الحَرَكَةِ الكَشْفِيَّةِ كَكُلٍّ، وكانَتْ قَدْ أَخَذَتْ تَنْمو بِسُرْعَةٍ وحَماسَةٍ.

لِذا قَرَّرَ بادِنْ باوِل إِنْشاءَ حَرَكَةٍ خاصَّةٍ بِالفَتَياتِ، وأَدْخَلَ في هٰذِهِ الحَرَكَةِ الكَثيرَ مِنَ النَّشاطاتِ الَّتي كانَ يَقومُ بِها الفِتْيانُ، إلى جانِبِ بَعْضِ المَهاراتِ النِّسْوِيَّةِ الَّتي كانَ يُفْتَرَضُ أَنْ تَكونَ الفَتَياتُ على مَعْرِفَةٍ وَثيقَةٍ بِها: وبِخاصَّةٍ ما لَهُ عَلاقَةٌ بِالشُّؤونِ المَنْزِلِيَّةِ وتَدْبيرِ أُمورِ البَيْتِ.

المُتْعَةُ والفائِدَةُ في صُنْعِ الحَلْوى



ولقد سمى اللورد بادن باول هذه الحركة الجديدة «المرشدات»، وفي ذهنه فئتان شهيرتان من المرشدين: أولاهما ذلك التشكيل الشهير من الأدلاء في الهند المكون من رجال عرفوا بشدة المراس، وبالقدرة وسرعة الخاطر في معالجة الأوضاع الصعبة، إلى جانب تحليهم بالحذق والجرأة. لقد كانوا قوة مدربة على النهوض بأي واجب ومستعدة لمعالجة أي أمر طارئ.

والفئة الثانية وراء اسم المرشدات كانت فئة أدلاء الجبال في سويسرا وما حولها من المناطق الجبلية. وهم رجال باستطاعتهم إرشاد الناس عبر أصعب المناطق الجبلية وأكثرها خطورة بجرأة وبراعة؛ كما إنهم مستعدون دوما لإنقاذ من يجدون أنفسهم في مأزق أو شدة. فهم رجال يستمرئون الإثارة والنشوة التي توفرها لهم الحياة في منطقة صعبة تكمن في جنباتها الأخطار والحوادث.

وهكذا، اختار روبرت بادن باول كلمة «المرشدة» لتعني الفتاة التي تملك مثل هذه المزايا النبيلة، إلى جانب المثابرة الدؤوبة والإدراك السليم والثقة بالنفس.

وتظل هذه المزايا عبر السنين طلبة «المرشدات» يحاولن اكتسابها بواسطة برامج مفيدة وممتعة من التدريب وخدمة الآخرين.

وفي بادئ الأمر لم تبد الفتيات اللواتي أطلقن على أنفسهن اسم «الكشافات» حماسة ملحوظة لتغيير الاسم، ولا حتى لتغيير منهاج النشاطات. فقد فضلن البقاء «كشافات»، وأن يحتفظن بأسماء طلائع



بالة من أوليات المرشدات

تنم عن القوة والبأس. وقد بدا للكثيرات منهن أنه لمن المهانة أن يستبدلن بعضوية طليعة الأسد أو الكنغر عضوية طليعة شقائق النعمان أو السوسن! ولقد فضلن أعمال الفتوة على تلك النشاطات الملطفة التي اعتبرت مناسبة للفتيات.

لكنهن عندما أدركن موجبات تلك التغييرات، تغلبن على شعورهن بالامتعاض، وانخرطن بمزيد من الحماسة في حركة المرشدات التي أخذت تسير بخطى سريعة في طريق النمو والازدهار.

انْطَلَقَتْ حَرَكَةُ المُرْشِداتِ مِنْ بريطانْيا ، مِثْلَها في ذٰلِكَ مِثْلُ الحَرَكَةِ الكَشْفِيَّةِ . وكانَ مِنَ الطَّبيعيِّ أَلَّا تَكونَ حَرَكَةٌ بِهٰذا الحَجْمِ وَقْفًا على بَلَدٍ واحِدٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ الفَتَياتِ في بُلْدانٍ أُخْرى مِنَ العالَمِ بَدَأْنَ يَسْمَعْنَ بِحَرَكَةِ المُرْشِداتِ وأَبْدَيْنَ رَغْبَتَهُنَّ في الانْتِسابِ إِلَيْها .

وكانَتِ الولاياتُ المُتَّحِدَةُ الأَمْريكِيَّةُ أَحَدَ أَوائِلِ البُلْدانِ خارِجَ بريطانْيا الَّتي تَلَقَّفَتْ حَرَكَةَ المُرْشِداتِ . ويَعودُ الفَضْلُ في ذٰلِكَ إِلى السَّيِّدَةِ جولْييت جورْدِن لو ، صَديقَةِ بادِنْ باوِلْ ، مِنَ الرُّوّادِ الأَوائِلِ لِحَرَكَتَيِ المُرْشِداتِ والكَشْفِيَّةِ . وكانَتْ قَدْ أَنْشَأَتْ عِدَّةَ فِرَقٍ لِلْمُرْشِداتِ في بريطانْيا قَبْلَ أَنْ تَعودَ إِلى مَسْقِطِ رَأْسِها ساڤانا في وِلايَةِ جورْجيا بِالوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ سَنَةَ ١٩١٢ . وسُرْعانَ ما جَمَعَتْ هُناكَ فَريقًا مِنَ الفَتَياتِ



جولْييت جورْدن لو

وراحَتْ تُحَدِّثُهُنَّ عَنِ المُرْشِداتِ في بريطانْيا . وكانَتِ اسْتِجابَةُ الفَتَياتِ حَماسِيَّةً جِدًّا إِذْ طالَبْنَها مُلِحّاتٍ بِتَأْليفِ فِرْقَةِ مُرْشِداتٍ خاصَّةٍ بِهِنَّ . وعَلى الأَثَرِ أَجْرَتْ جولْييت لو اتِّصالًا هاتِفِيًّا شَهيرًا بِصَديقٍ مَسْؤولٍ ، قالَتْ لَهُ فيهِ : «تَعالَ في الحالِ ، لَدَيَّ شَيْءٌ عَظيمٌ لِفَتَياتِ ساڤانا ، بَلْ لِفَتَياتِ أَمْريكا والعالَمِ كُلِّهِ . وسَنَبْدَأُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ .»

وكَمْ كانَتِ السَّيِّدَةُ لو عَلى حَقٍّ ! فَمِنْ بِضْعَةِ آلافِ مُرْشِدَةٍ في بريطانْيا أَصْبَحَتِ الحَرَكَةُ عالَمِيَّةً تَضُمُّ بِضْعَةَ مَلايينِ مُرْشِدَةٍ . وفي عام ١٩٢٨ أَصْبَحَتْ أُسْرَةُ المُرْشِداتِ الكُبْرى تَحْمِلُ رَسْمِيًّا اسْمَ «الجَمْعِيَّةِ العالَمِيَّةِ لِلْمُرْشِداتِ والكَشّافاتِ» . وفي بَعْضِ البُلْدانِ ، كالوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْريكِيَّةِ ، فُضِّلَ الاحْتِفاظُ بِاسْمِ «الكَشّافاتِ» الَّذي كانَ شائِعًا في بَدْءِ الحَرَكَةِ .



بَعْدَ زَواجِها سَنَةَ ١٩١٢ مِنَ السِّرِ روبِرْت بادِنْ باوِلْ (هٰذا كانَ لَقَبُهُ آنَذاكَ) ساعَدَتْ أولاڤ ، اللَّيْدي بادِن باوِلْ ، زَوْجَها في تَنْظيمِ حَرَكَةِ المُرْشِداتِ . وأَصْبَحَتْ رَئيسَةَ المُرْشِداتِ سَنَةَ ١٩١٨ ، ثُمَّ الرَّئيسَةَ العالَمِيَّةَ لِلْمُرْشِداتِ سَنَةَ ١٩٣٠ ، وظَلَّتْ تَحْتَفِظُ بِهٰذا المَرْكَزِ حَتّى وَفاتِها عامَ ١٩٧٧ .



مُرْشِداتٌ مِنْ مُخْتَلِفِ الجِنْسِيّاتِ يُشارِكْنَ في مُخَيَّمٍ دَوْلِيٍّ

وعلى الرُّغْمِ مِنْ وُجودِ بَعْضِ الفَوارِقِ في الأَزْياءِ الَّتي تَرْتَديها المُرْشِداتُ في مُخْتَلِفِ أَنْحاءِ العالَمِ ، فإنَّ لِجَميعِ أَعْضاءِ «الجَمْعِيَّةِ العالَمِيَّةِ» شِعارًا واحِدًا ، هُوَ «كُنْ مُسْتَعِدًّا» ، وتُحَيّي المُرْشِداتُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا أَيْنَما كُنَّ بإشارةٍ واحِدَةٍ لِلتَّحِيَّةِ تَتَمَثَّلُ في ثَلاثِ أَصابِعَ مَرْفوعَةٍ ، تُذَكِّرُ جَميعَ المُرْشِداتِ بِوَعْدِهِنَّ . وهُنَّ جَميعًا يَضَعْنَ زَهْرَةَ النَّفَلِ (الحَنْدَقوقَةِ) الثُّلاثِيَّةَ الوُرَيْقاتِ على شارَةِ الوَعْدِ ، ويَسْتَعْمِلْنَ اليَدَ اليُسْرى في مُصافَحَةِ الصَّداقَةِ الكَشْفِيَّةِ ، ويَتَجاوَزْنَ بالابْتِسامَةِ حَواجِزَ اللُّغَةِ بَيْنَ الجِنْسِيّاتِ المُخْتَلِفَةِ .

وباسْتِطاعَةِ أَيِّ مُرْشِدَةٍ سَبَقَ لَها المُشارَكَةُ في مُخَيَّمٍ أَوْ مُؤْتَمَرٍ عالَمِيٍّ أَنْ تُحَدِّثَكَ الكَثيرَ عَنْ قِيمَةِ هٰذِهِ الإشاراتِ المُشْتَرَكَةِ ، وعَنْ سِحْرِ الابْتِسامَةِ الوَدودَةِ في تَلاقي الأَجْناسِ وتَآخيهِمْ وفي خَلْقِ مَشاعِرِ الصَّداقَةِ ضِمْنَ الأُسْرَةِ الكَشْفِيَّةِ الواحِدَةِ .

هٰذا وإنْ كانَتْ هٰذِهِ الإشاراتُ الظّاهِرِيَّةُ كُلُّها تُؤَكِّدُ أَنَّ المُرْشِداتِ جَميعًا يَنْتَمينَ إلى الأُسْرَةِ الكَبيرَةِ نَفْسِها ، فإنَّ الإشاراتِ لَيْسَتْ سِوى رُموزٍ . فَسِرُّ القُوَّةِ في حَرَكَةِ المُرْشِداتِ يَكْمُنُ في قَلْبِ كُلِّ مُرْشِدَةٍ ، في الوَعْدِ الَّذي تَقْطَعُهُ جَميعُ المُرْشِداتِ والكَشّافاتِ على أَنْفُسِهِنَّ ، ويَبْذُلْنَ الجَهْدَ الأَقْصى بإخْلاصٍ لِلْمُحافَظَةِ عَلَيْهِ .

وهٰذا الوَعْدُ يُشَكِّلُ مَثَلًا أَعْلى يُحاوِلُ الإنْسانُ تَحْقيقَهُ . إنَّهُ نَوْعٌ مِنَ التَّحَدّي . والفَتاةُ عِنْدَما تُصْبِحُ مُرْشِدَةً تَقْبَلُ هٰذا التَّحَدّي ، مُدْرِكَةً أَنَّها لَيْسَتْ وَحْدَها في مُحاوَلَةِ بَذْلِ الجَهْدِ مِنْ أَجْلِ عَيْشٍ مَناقِبِيٍّ رَفيعِ المُسْتَوى ، فهُنالِكَ أُسْرَةٌ عالَمِيَّةٌ كَبيرَةٌ مِنَ الأَصْدِقاءِ تُساعِدُها وتُشَجِّعُها .

والآنَ ، ما هُوَ هٰذا الوَعْدُ الَّذي يَجْعَلُ مِنْ أُسْرَةِ المُرْشِداتِ ذاكَ النَّوْعَ الخاصَّ المُمَيَّزَ مِنْ تَجَمُّعاتِ الشَّبابِ ؟

قَدْ تَخْتَلِفُ كَلِماتُ الوَعْدِ قَليلًا بَيْنَ بَلَدٍ وآخَرَ ، ولٰكِنَّ مَعْناها وروحَها لا يَخْتَلِفانِ . إنَّها كُلُّها تَضَعُ خِدْمَةَ اللهِ في المَرْتَبَةِ الأُولى ، ثُمَّ خِدْمَةَ الوَطَنِ ، وخِدْمَةَ بَني الإنْسانِ . وكُلُّها تَنْتَهي بِجُمْلَةٍ تَعِدُ فيها المُرْشِدَةُ باحْتِرامِ قانونِ المُرْشِداتِ والمُحافَظَةِ عَلَيْهِ .

إنَّ كُلَّ فتاةٍ تَقْطَعُ هٰذا الوَعْدَ مَفروضٌ فيها أَنْ تَبْذُلَ أَقصى جَهْدِها لِلْمُحافَظَةِ عَلَيْهِ. والتَّرْكيزُ عَلى بَذْلِ الجَهْدِ هُوَ عَلى نَحْوٍ كَبيرٍ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ. إذْ إِنَّ أَحَدًا لا يَتَوَقَّعُ أَنْ تُصبِحَ الفَتاةُ فَوْرَ قَطْعِها الوَعْدَ نَموذَجًا مِثاليًّا لِلْفَضيلَةِ والمَناقِبيَّةِ! فالمُهِمُّ أَنَّها تَعِدُ بِأَنْ تَبْذُلَ جَهْدَها نَحْوَ الأَفْضَلِ والأَمْثَلِ في كُلِّ ما تَقولُ، وتَفْعَلُ، وتُفَكِّرُ، لَيْسَ فَقَطْ عِنْدَما تَكونُ بِزِيِّها الرَّسْمِيِّ، أَوْ في أَثْناءِ اجْتِماعٍ لِلْمُرْشِداتِ، أَوْ عِنْدَ قِيامِها بِأَيِّ مُهِمَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِحَرَكَةِ المُرْشِداتِ، بَلْ في كُلِّ يَوْمٍ وفي كُلِّ مَكانٍ.

ويَتَضَمَّنُ قانونُ المُرْشِداتِ عَشَرَةَ بُنودٍ إيجابيَّةٍ. وَهوَ لا يُحَدِّدُ ما يُمْكِنُ أَنْ تَكونَهُ المُرْشِدَةُ ولا ما تَسْتَطيعُ أَنْ تَكونَ، ولا ماذا يَجِبُ أَنْ تَكونَ، بَلْ يُحَدِّدُ ماهيَّتَها – ما هِيَ!

وهٰذا هُوَ القانونُ(1):

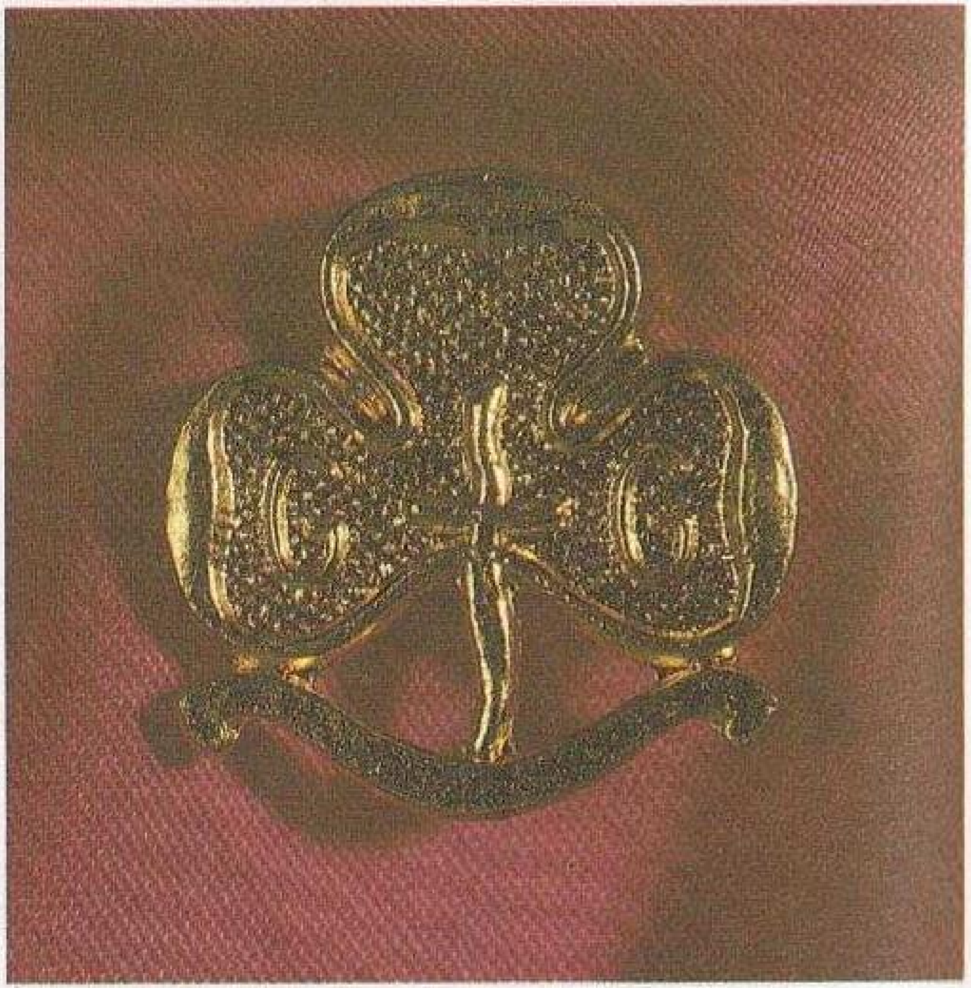
١ – المُرْشِدَةُ صادِقَةٌ يُوثَقُ بِها ويُعْتَمَدُ عَلَيْها.
٢ – المُرْشِدَةُ مُؤْمِنَةٌ باللهِ، مُخْلِصَةٌ لِوَطَنِها ورُؤَسائِها ومَرْؤوسيها.
٣ – المُرْشِدَةُ نافِعَةٌ وتُساعِدُ الآخَرينَ.
٤ – المُرْشِدَةُ صَديقَةٌ لِلْجَميعِ وأُخْتٌ لِكُلِّ مُرْشِدَةٍ.
٥ – المُرْشِدَةُ لَطيفَةٌ ومُهَذَّبَةٌ.
٦ – المُرْشِدَةُ مُحِبَّةٌ لِلطَّبيعَةِ تَرْفُقُ بِحَيَواناتِها وتُحافِظُ عَلى نَباتِها.
٧ – المُرْشِدَةُ مُطيعَةٌ لِأَوْليائِها ورُؤَسائِها دونَ تَرَدُّدٍ.
٨ – المُرْشِدَةُ تَبْتَسِمُ ولا تَعْبَأُ بِالصِّعابِ.

(1) كَما هُوَ مُعْتَمَدٌ في لُبْنانَ وسائِرِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ.

٩ – المُرْشِدَةُ مُقْتَصِدَةٌ.
١٠ – المُرْشِدَةُ طاهِرَةُ الفِكْرِ والقَوْلِ والعَمَلِ.

تِلْكَ هِيَ إِذًا الفِكْرَةُ الجِدِّيَّةُ وَراءَ كُلِّ ما تَنْطَوي عَلَيْهِ حَرَكَةُ المُرْشِداتِ مِنْ مُتْعَةٍ ومُغامَرَةٍ وإثارَةٍ، غَرْسُ مَناقِبِ المُواطِنِيَّةِ الصّالِحَةِ – ذٰلِكَ هُوَ الأَساسُ.

شارَةُ الوَعْدِ، وتَرْمُزُ الوُرَيْقاتُ الثَّلاثُ إلى تَكْرارِهِ ثَلاثًا





مُرْشِدَةٌ جَديدَةٌ تَلْتَقي طَليعَتَها

يَتقاسَمُ الكَشّافونَ والمُرْشِداتُ شِعارًا واحِدًا هُوَ «كُنْ مُسْتَعِدًّا» . وغالِبِيَّةُ ما تَتَضَمَّنُهُ البَرامِجُ المُتَّبَعَةُ في لِقاءاتِ المُرْشِداتِ ونَشاطاتِهِنَّ تَهْدِفُ إلى إعْدادِ المُرْشِداتِ لِمُواجَهَةِ تَحَدِّياتِ الحَياةِ المُتَنَوِّعَةِ وطَوارِئِها الكَثيرَةِ ، بِحَيْثُ يَبْقَيْنَ مُسْتَعِدّاتٍ بَدَنِيًّا وفِكْرِيًّا لِمُواجَهَةِ تِلْكَ التَّحَدِّياتِ والطَّوارِئِ إيجابِيًّا .

ولْنَعُدْ هُنا مَرَّةً ثانِيَةً إلى البِدايَةِ ، إلى أَوَّلِ لِقاءٍ لِلْمُرْشِداتِ تَحْضُرُهُ مُرْشِدَةٌ جَديدَةٌ .

فإذا سَبَقَ لِلْمُرْشِدَةِ الجَديدَةِ أَنْ كانَتْ «زَهْرَةً» فإنَّها تَكونُ مُعْتادَةً مُمارَسَةَ الأَلْعابِ . والقِيامَ بِمُخْتَلِفِ النَّشاطاتِ مَعَ فَريقٍ صَغيرٍ مِنَ الزَّهَراتِ يُسَمّى «السّادوسَ» . أَمّا إذا كانَتْ حَديثَةَ العَهْدِ بِالحَرَكَةِ الكَشْفِيَّةِ فإنَّها قَدْ تَرْتَبِكُ عِنْدَما تُخاطِبُها القائِدَةُ المَسْؤولَةُ قائِلَةً مَثَلًا : «سَتَكونينَ في طَليعَةِ الزَّنْبَقَةِ مَعَ لَيْلى» ، أَوْ «إنَّ طَليعَةَ الهُدْهُدِ تَنْتَظِرُ لِلتَّرْحيبِ بِكِ .» لكِنَّها لا تَلْبَثُ أَنْ تَكْتَشِفَ أَنَّ الانْخِراطَ في «طَليعَةٍ» هُوَ شَيْءٌ خاصٌّ ومُمَيَّزٌ في حَرَكَتَيِ الكَشّافَةِ والمُرْشِداتِ .

مُرْشِداتٌ تَعْرِضُ تَجْهيزاتِ الطَّليعَةِ على مُرْشِدَةٍ جَديدَةٍ



تَتَأَلَّفُ كُلُّ فِرْقَةِ مُرْشِداتٍ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الطَّلائِعِ . وتَتَأَلَّفُ الطَّليعَةُ بِدَوْرِها مِنْ مَجْموعَةٍ قَليلَةٍ يُراوِحُ عَدَدُ أَفْرادِها بَيْنَ أَرْبَعِ مُرْشِداتٍ وَثَماني . ولِكُلِّ طَليعَةٍ عَريفَةٌ يَخْتارُها أَعْضاءُ الطَّليعَةِ ، وثانِيَةٌ لِلطَّليعَةِ (مُعاوِنَةٌ) تَخْتارُها العَريفَةُ .

وأَغْلَبُ النَّشاطاتِ الَّتي تُشارِكُ فيها المُرْشِدَةُ تَجْري داخِلَ طَليعَتِها . ويَتَوَقَّفُ نَجاحُ الطَّليعَةِ عَلى مَجْهودِ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَفْرادِها . والطَّليعَةُ النّاجِحَةُ هِيَ الَّتي يُشارِكُ كُلُّ عُضْوٍ فيها بِأَلْعابِها وأَعْمالِها مُشارَكَةً تامَّةً وفاعِلَةً ، حَيْثُ تَبْذُلُ كُلُّ مُرْشِدَةٍ جَهْدَها لِكَيْ تَجْعَلَ من طَليعَتِها التَّجَمُّعَ الأَكْثَرَ حَيَوِيَّةً وسَعادَةً .

وتُسَمّى الطَّلائِعُ عادَةً بِأَسْماءِ الطُّيورِ أَوِ الأَزْهارِ أَوِ الأَشْجارِ . وفي الفِرَقِ العَريقَةِ المُسْتَقِرَّةِ ، نادِرًا ما تُغَيَّرُ هٰذِهِ الأَسْماءُ لِأَنَّها تَكونُ قَدْ أَصْبَحَتْ تَقْليدِيَّةً ، تَشُدُّ إِلَيْها الكَثيراتِ مِنَ «المُرْشِداتِ المُسِنّاتِ .»

وفي كَثيرٍ مِنَ الحالاتِ يُنْقَشُ عَلى تَذْكاراتِ النَّصْرِ الَّتي تَغْنَمُها الطَّليعَةُ اسْمُ الطَّليعَةِ وأَلْوانُها وشِعاراتُها . لٰكِنَّ بَعْضَ الفِرَقِ الجَديدَةِ تُفَضِّلُ التَّجْديدَ بِاسْتِمْرارٍ وتَبْتَكِرُ أَسْماءً جَديدَةً لِطَلائِعِها ، وهِيَ طَبْعًا حُرَّةٌ في أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ شَرْطَ أَنْ تَكونَ الأَسْماءُ المُخْتارَةُ مُلْهِمَةً جَذّابَةً ، توحي بِقيمَةٍ خالِدَةٍ أَوْ فَضيلَةٍ مُثْلى . ولَمّا كانَتْ المُرْشِدَةُ تَحْمِلُ شِعارَ طَليعَتِها عَلى الجانِبِ الأَيْسَرِ مِنْ زِيِّها فَإِنَّ اسْمَ الطَّليعَةِ الجَديدَ يَنْبَغي أَنْ يَظَلَّ في الحَدِّ الَّذي يُمْكِنُ تَمْثيلُهُ بِوُضوحٍ عَلى حَجْمِ الشّارَةِ الَّتي تَحْمِلُهُ .

يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكونَ لِكُلِّ جَماعَةٍ مِنَ النّاسِ قائِدٌ ذو هَيْبَةٍ وسُلْطَةٍ ، وإِلّا سادَتِ الفَوْضى وتَعَطَّلَ العَمَلُ . ولِذا كانَ لِكُلِّ طَليعَةٍ عَريفَةٌ مُهِمَّتُها أَنْ تُساعِدَ أَفْرادَ الطَّليعَةِ في تَنْفيذِ النَّشاطاتِ الَّتي تَخْتارُها الطَّليعَةُ .

ومِنْ واجِباتِ العَريفَةِ أَنْ تُشَجِّعَ جَميعَ أَفْرادِ طَليعَتِها وتُساعِدَهُنَّ في تَحْقيقِ التَّقَدُّمِ كَمُرْشِداتٍ ، وأَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ في النَّشاطاتِ الكَشْفِيَّةِ لِطَليعَتِها تَحَدِّيًا ومُتْعَةً بِالنِّسْبَةِ إِلى كُلِّ مُرْشِدَةٍ . وهِيَ أَيْضًا مُمَثِّلَةُ الطَّليعَةِ في مَجْلِسِ عَريفاتِ الطَّلائِعِ .

أَمّا ثانِيَةُ الطَّليعَةِ (المُعاوِنَةُ) فَتَخْتارُها العَريفَةُ ، ومُهِمَّتُها أَنْ تُساعِدَ العَريفَةَ بِكُلِّ وَسيلَةٍ مُمْكِنَةٍ ، وأَنْ تَنوبَ عَنْها في قِيادَةِ الطَّليعَةِ إِذا ما اضْطُرَّتِ العَريفَةُ إِلى الغِيابِ في أَيِّ وَقْتٍ .

والعَريفَةُ الجَيِّدَةُ هِيَ الَّتي تُحْسِنُ تَوْزيعَ الأَعْمالِ عَلى أَفْرادِ الطَّليعَةِ ، بَدَلًا مِنْ أَنْ تُحاوِلَ القِيامَ بِكُلِّ شَيْءٍ بِنَفْسِها . فَإِذا ما قَرَّرَتِ الطَّليعَةُ مَثَلًا أَنْ يَكونَ لَها سِجِلٌّ لِنَشاطاتِها ومُنْجَزاتِها فَإِنَّ العَريفَةَ تَخْتارُ المُرْشِدَةَ المُناسِبَةَ لِلقِيامِ بِمُهِمَّةِ أَمينَةِ سِرٍّ .

وتَكونُ أَمينَةُ السِّرِّ مَسْؤولَةً عَنْ تَدْوينِ الوَقائِعِ في السِّجِلِّ ، وبِوُسْعِها هِيَ بِدَوْرِها أَنْ تَطْلُبَ مِنْ سِواها مِنْ أَفْرادِ الطَّليعَةِ كِتابَةَ مَوْضوعاتٍ أَوْ مَوادَّ مُعَيَّنَةٍ في ذٰلِكَ السِّجِلِّ . وهِيَ مَسْؤولَةٌ أَيْضًا عَنْ كِتابَةِ الرَّسائِلِ الَّتي تَسْتَلْزِمُها أَعْمالُ الطَّليعَةِ ونَشاطاتُها .



المُرشِداتُ يَبِعْنَ في سوقٍ خيريّةٍ ما جادَتْ بِهِ ربّاتُ البيوتِ

وإذا كانَ ثمّةَ عُضوٌ في الطّليعةِ يُحسِنُ الرّسْمَ والدّهانَ فإنّها هِيَ المؤهّلةُ لِتُصبِحَ فنّانةَ الطّليعةِ ، تُزيّنُ سِجلّها ، وتُزخرِفُ تجهيزاتِها ومُفكّراتِها ... ويُمكِنُ أنْ نُعيّنَ عُضوٌ أُخرى أمينةً لِلصُّندوقِ ، تكونُ مُهِمّتُها جمْعَ وتسجيلَ ما تُسهِمُ بِهِ الأعضاءُ في تغذيةِ صُندوقِ الطّليعةِ . وغالبًا ما تجِدُ الطّليعةُ النّاشطةُ في حُقولِ الخِدمةِ نفسَها بِحاجةٍ إلى مالٍ إضافيٍّ مِنْ حينٍ لآخرَ لِدعمِ نشاطاتِها .

والمعروفُ أنّ جميعَ المُرشِداتِ يَدفعْنَ اشتراكًا دوريًّا مُحدّدًا لِصُندوقِ الفِرقةِ . وتُستخدَمُ هذِهِ الاشتراكاتُ لِتمويلِ الفِرقةِ وشراءِ تجهيزاتِها . ويتحوّلُ جُزءٌ مِنَ الاشتراكِ الدّوريِّ الّذي تدفعُهُ المُرشِدةُ إلى اللّجنةِ العُليا لِلمُرشِدات[1] ، لِأنّ هذِهِ اللّجنةَ تتحمّلُ نفقاتٍ جسيمةً ودائمةً . وغالبًا ما تكونُ الاشتراكاتُ الدّوريّةُ في صُندوقِ الفِرقةِ أوْ في صُندوقِ الطّليعةِ غيرَ كافيةٍ لِتغطيةِ حاجاتِ الفِرقةِ النّاشطةِ ، ولا بُدَّ مِنَ البحثِ عنْ وسائلِ لِجمعِ المالِ .

وعِندما كانَ الفُرسانُ في الأزمنةِ الغابرةِ يخرُجونَ لِأداءِ مُهمّاتِهِمْ ، كانوا يُؤمَرونَ بِأنْ يكونوا مُقتصِدينَ ، وبِأنْ يكسِبوا المالَ بالعملِ الشّريفِ عِندما يحتاجونَ إليْهِ ، بدلًا مِنْ أنْ يفرِضوا أنفُسَهُمْ عِبئًا على سِواهُمْ . وأحيانًا كانَ عليْهِمْ أنْ يكسِبوا المالَ لِيُقدّموهُ إلى ذوي الحاجةِ . وكانَ بادِنْ باوِلْ يعتقِدُ بِصوابيّةِ هذا الأُسلوبِ وضرورةِ أنْ تتبعَهُ المُرشِداتُ والكشّافةُ على السّواءِ .

(١) في لُبنانَ وسائرِ الدّوَلِ العربيّةِ يتحوّلُ هذا الجُزءُ إلى اللّجنةِ العربيّةِ لِلمُرشِداتِ ضِمنَ اشتراكٍ سنويٍّ تدفعُهُ جمعيّاتُ المُرشِداتِ المحلّيّةُ .

ويُمكِنُ أَنْ تُشكِّلَ نَشاطاتُ كَسْبِ المالِ نَوْعًا مِنَ المُتْعَةِ لِلمُرْشِداتِ ، ولا سِيَّما إذا أَدَّتْ كُلُّ مُرْشِدَةٍ في الطَّليعَةِ ، وفي الفِرْقَةِ ، نَصيبَها مِنْها .

وإذا كانَتِ الحاجَةُ إلى المالِ مُلِحَّةً وسَريعَةً ، فأَسْهَلُ ما يُمكِنُ تَنْظيمُهُ هُوَ إقامَةُ سوقٍ خَيْرِيَّةٍ تَأْتي إلَيْها رَبّاتُ البُيوتِ بِما تَسْتَغْنينَ عَنْهُ ، ويَشْتَرينَ ما هُنَّ بِحاجَةٍ إلَيْهِ . ومِثْلُ هٰذِهِ السّوقِ يُمكِنُ أَنْ تُنَظَّمَ كَصُبْحِيَّةٍ أَوْ أُمْسِيَّةٍ تُقَدَّمُ فيها القَهْوَةُ مَعَ شَيْءٍ مِنَ التَّسْلِيَةِ . وقَدْ تُتاحُ فيها الفُرْصَةُ لِبَعْضِ المُرْشِداتِ النَّشيطاتِ لِاسْتِحْقاقِ «وِسامِ المُضيفَةِ» ، ولاسْتِئْهالِ مُرْشِداتٍ أُخْرَياتٍ «وِسامَ المُؤانَسَةِ» .

أَمّا السّوقُ الَّتي تُقامُ بِمُناسَبَةِ الأَعْيادِ أَوِ الرَّبيعِ فَيُمكِنُ أَنْ يُشَكِّلَ الإِعْدادُ لَها مُتْعَةً فائِقَةً ، إذْ إنَّها تُتيحُ المَجالاتِ لإبْرازِ مُخْتَلِفِ أَنْواعِ المَهاراتِ ووَضْعِها مَوْضِعَ المُمارَسَةِ : تَلْبيسِ «العَرائِسِ» ، وصُنْعِ الدُّمى ، وصُنْعِ الحَلْوى والمُرَبَّياتِ ، وإعْدادِ صَناديقِ النَّبْتاتِ الصَّغيرَةِ ، وأَوْعِيَةِ البُصَيْلاتِ ، وأُصُصِ الأَغْراسِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ . إنَّ الفِرْقَةَ النّاشِطَةَ مِنَ المُرْشِداتِ تُناقِشُ وتَبْتَكِرُ وتَتَداوَلُ الأَفْكارَ لإقامَةِ المَزيدِ مِنْ بَسَطاتِ البَيْعِ والتَّسْلِيَةِ الطَّريفَةِ لاجْتِذابِ الرُّوّادِ إلى السّوقِ الخَيْرِيَّةِ وإنْجاحِها .

وتَتَطَلَّبُ خُطَطُ جَمْعِ المالِ الطَّويلَةُ المَدى صَبْرَ الأَهْلينَ واحْتِمالَهُمْ — فالبَيْتُ قَدْ يُصْبِحُ مَكانًا لِلتَّخْزينِ لِمَوادَّ يُمكِنُ الإفادَةُ مِنْها — كالزُّجاجاتِ الفارِغَةِ والصُّحُفِ والقِطَعِ الصّوفِيَّةِ العَتيقَةِ والطَّوابِعِ المُسْتَعْمَلَةِ والوَرَقِ المَعْدِنِيِّ وغَيْرِها . وجَمْعُ هٰذِهِ الأَدَواتِ يَكونُ غالِبًا أَيْسَرَ في نِطاقِ



جمع الطّوابع المستعملة لبيعها في مجموعات

الطَّليعةِ مِنهُ في نِطاقِ الفِرْقَةِ ، إذْ تتعَهَّدُ المُرْشِدَةُ في الطَّليعَةِ بِجَلْبِ عَدَدٍ مِنَ الصُّحُفِ أو العُلَبِ أوِ الزُّجاجاتِ الفارِغَةِ كُلَّ أُسْبوعٍ ، وتُسَلِّمُها إلى المَسْؤولَةِ عَنْ جَمْعِ هٰذِهِ الأَدَواتِ في الطَّليعَةِ .

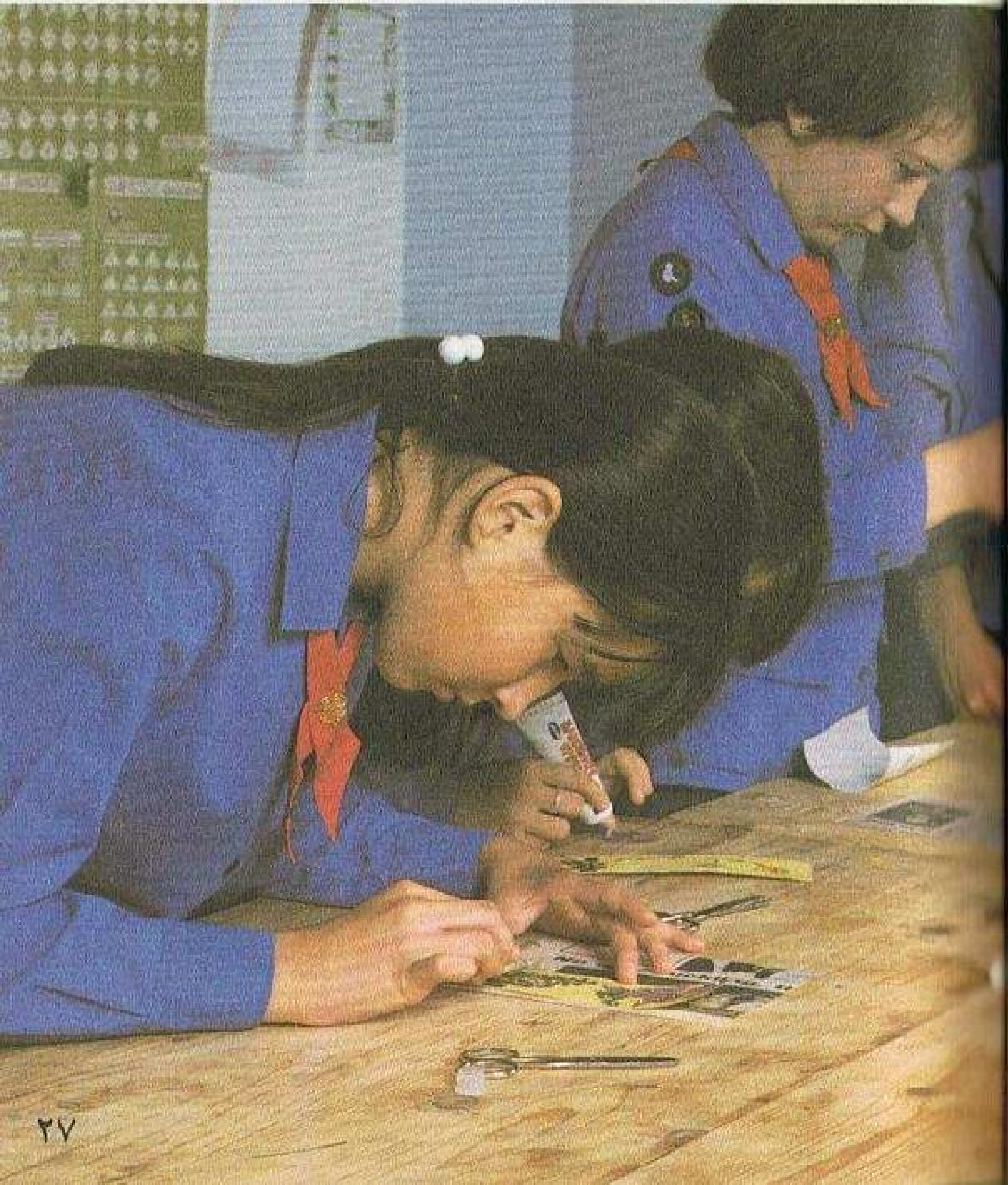
والمُرْشِداتُ لا يَكْسِبْنَ المالَ لِحاجَةِ طَليعَتِهِنَّ أَوْ فِرْقَتِهِنَّ فَحَسْبُ ، بَلْ هُنَّ يَقْتَدينَ بالفُرْسانِ القُدَماءِ ويَعْمَلْنَ على كَسْبِ المالِ وادِّخارِهِ لِمُساعَدَةِ المُحْتاجينَ والبُؤَساءِ في بَلَدِهِنَّ أَوْ في البُلْدانِ الأُخْرى حَيْثُ تَمَسُّ الحاجَةُ إلى المُساعَدَةِ .

وقَدْ تُقَرِّرُ الفِرْقَةُ مُساعَدَةَ مَشْروعٍ مَحَلِّيٍّ سُمِّيَ «إنْقاذَ البَصَرِ» ، نَشَأَ على أَثَرِ إعْلانِ فَريقٍ مِنَ الأَطِبّاءِ الإنْكليزِ أَنَّ حالاتِ فِقْدانِ البَصَرِ الكَثيرَةَ المُؤْلِمَةَ لَدى الأَطْفالِ الهُنودِ سَبَبُها نَقْصٌ في الڤيتامينِ أ . وهٰذا الڤيتامينُ مُتَوَفِّرٌ في الخُضَرِ النِّيئَةِ الَّتي هيَ مَفْقودَةٌ في تِلْكَ الأَجْزاءِ الفَقيرَةِ مِنَ الهِنْدِ . وإنَّ صَبَقًا صَغيرًا مِنْ هٰذِهِ الخُضَرِ يَوْمِيًّا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَمْنَعَ ويَشْفِيَ حالَةَ العَمى تِلْكَ . وكانَ لا بُدَّ مِنْ تَوْفيرِ المالِ اللّازِمِ لِشِراءِ الخُضَرِ ، فَوَجَّهَ صُنْدوقُ الصَّداقَةِ نِداءً بِواسِطَةِ المُرْشِداتِ والزَّهَراتِ لِجَمْعِ مَبْلَغِ خَمْسَةِ آلافِ جُنَيْهٍ اسْتَرْلينيّ .

وخِلالَ بِضْعَةِ أَشْهُرٍ تَمَكَّنَتِ المُرْشِداتُ والزَّهَراتُ لَيْسَ فَقَطْ مِنْ جَمْعِ هٰذا المَبْلَغِ ، بَلْ مِنْ جَمْعِ ضِعْفِهِ ، أَيْ عَشَرَةِ آلافِ جُنَيْهٍ اسْتَرْلينيّ . الطُّرُقُ الَّتي جُمِعَ بِها هٰذا المالُ كانَتْ جَديرَةً بالمُلاحَظَةِ والإعْجابِ ، فَضْلًا عَنْ كَوْنِها مُسَلِّيَةً ومُمْتِعَةً لِلْمُشارِكاتِ . لَقَدْ جَمَعَتْ مُرْشِداتُ إحْدى الطَّلائِعِ مَثَلًا مِئاتِ الأَصْدافِ الَّتي تَمَّ جَمْعُها أَوَّلًا ثُمَّ غَسْلُها وفَرْزُها لِيُصْنَعَ مِنْها ٢٥٥ دُمْيَةً على شَكْلِ الفِئْرانِ .

كَما تَدَرَّبَتْ مُرْشِداتُ إحْدى الطَّلائِعِ عَلى التَّوازُنِ والمَشْيِ عالِيًا على عُكّازَتَيْنِ . وقَدْ تَمَكَّنَتِ الطَّليعَةُ بَعْدَ التَّمَرُّسِ بِفَنِّ التَّوازُنِ هٰذا مِنْ إقامَةِ مُباراةٍ شَيِّقَةٍ ناجِحَةٍ في إحْدى السّاحاتِ العامَّةِ .

مُرْشِداتٌ يَصْنَعْنَ بِطاقاتِ الميلادِ لِبَيْعِها دَعْمًا لِصُنْدوقِ الفِرْقَةِ





مُرْشِداتٌ يَجْمَعْنَ مَعْدِنَ سَدّاداتِ زُجاجاتِ الحَليبِ لِعَمَلِ الخَيْرِ

وقامَتْ مُرْشِداتُ فِرْقَةٍ أُخْرى بِالتَّدَرُّبِ عَلى نَسْجِ مُرَبَّعاتٍ صوفِيَّةٍ في مَحابِكِ تَرابيعَ ، ثُمَّ قُمْنَ بِجَمْعِ الصّوفِ مِنَ المُتَبَرِّعينَ وتَبارَيْنَ في نَسْجِ المُرَبَّعاتِ المُتَساوِيَةِ المَقاسِ خِلالَ وَقْتٍ مُحَدَّدٍ . وكانَ ذٰلِكَ يَنْطَوي عَلى تَحَدِّياتٍ كَثيرَةٍ شَمِلَتْ جَمْعَ الكَمِّيَّةِ الأَكْثَرِ مِنَ الصّوفِ ، وحِياكَةَ العَدَدِ الأَكْبَرِ مِنَ التَّرابيعِ .

وبَعْدَ ذٰلِكَ خيطَتِ المُرَبَّعاتُ مَعًا لِتُصْبِحَ أَغْطِيَةً دافِئَةً وقُدِّمَتْ

لِلْمُسِنّينَ المُحْتاجينَ .

إِنَّ كُلَّ ما تَفْعَلُهُ المُرْشِداتُ مَبْعَثُهُ أَهَمِّيَّةُ الطَّليعَةِ في الدَّرَجَةِ الأُولى ، لِأَنَّ كُلَّ المَشْروعاتِ تَقْريبًا توضَعُ أَوَّلًا في اجْتِماعاتِ الطَّليعَةِ .

ويَلْتَقي أَفْرادُ الطَّليعَةِ لَيْسَ فَقَطْ في اجْتِماعاتِ الفِرْقَةِ الأُسْبوعِيَّةِ ، بَلْ يُحاوِلْنَ عَقْدَ اجْتِماعاتٍ مُنْتَظِمَةٍ خاصَّةٍ بِهِنَّ . وهٰذِهِ الاجْتِماعاتُ تُحَقِّقُ لِلْمُرْشِداتِ المُتْعَةَ العُظْمى ، لِأَنَّها تُتيحُ لَهُنَّ أَنْ يَخْتَرْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ما يُرِدْنَ عَمَلَهُ ، وكَيْفَ يَعْمَلْنَهُ ، كَما يُحَدِّدْنَ الأَماكِنَ الَّتي يَرْغَبْنَ في زِيارَتِها .

وإِذا كانَتِ الطَّليعَةُ غَيْرَ قادِرَةٍ عَلى الاجْتِماعِ بِانْتِظامٍ ، خارِجَ لِقاءِ الفِرْقَةِ الأُسْبوعِيِّ ، فَإِنَّ المُرْشِدَةَ لَنْ تَعْدَمَ الأَشْياءَ المُسَلِّيَةَ والمُفيدَةَ الَّتي يُمْكِنُ عَمَلُها . وما عَلَيْها إِلّا أَنْ تُقَلِّبَ صَفَحاتِ كِتابِ الإِرْشادِ الخاصِّ بِالمُرْشِداتِ لِتَجِدَ فيهِ طائِفَةً مُتَنَوِّعَةً مِنَ الأَفْكارِ والاقْتِراحاتِ الَّتي تَلَذُّ لَها وتَسْتَثيرُ حَماسَتَها ، وكُلُّها مِنَ النَّوْعِ الَّذي يَهْدِفُ إِلى تَنْمِيَةِ المَهارَةِ والقُدْرَةِ والمَعْرِفَةِ .



مُرشداتٌ وزَهراتٌ يتعاوَنَّ في التَّرفيهِ عَنِ المُسنّينَ في إحدى الحَفَلاتِ

وتَتوقَّفُ النَّشاطاتُ الَّتي تَختَطُّها الطَّليعةُ لِنفسِها على عوامِلَ عِدَّةٍ مِنها المَكانُ المُناسِبُ وحالةُ الطَّقسِ والوَقتُ مِنَ السَّنةِ (فَلِكُلِّ مَوسِمٍ نَشاطاتُهُ) . وتُوفِّرُ الاجتِماعاتُ الَّتي تُعقَدُ داخِلَ البُيوتِ أوِ القاعاتِ ، وكَذلِكَ اجتِماعاتُ الشِّتاءِ ، الفُرَصَ المُواتيةَ لِتَنميةِ الكَفاءةِ في بَعضِ المَهاراتِ اليَدويَّةِ ، كَصُنعِ الدُّمى الصَّغيرةِ . ويُمكِنُ أنْ تُستَغَلَّ هٰذِهِ التَّدريباتُ في مَجالاتِ الخَيرِ بِتَقديمِ الدُّمى المَصنوعةِ إلى مَيتَمٍ مَحَلِّيٍّ أوْ مُستَشفًى لِلأطفالِ .

وقَدْ تُقرِّرُ الطَّليعةُ إقامةَ حَفلةٍ موسيقيَّةٍ أوْ تَمثيليَّةٍ قَصيرةٍ لِتَسليةِ العَجَزةِ أوْ لِلتَّرفيهِ عَنِ المُسنِّينَ في دورِ الشَّيخوخةِ .

ويُمكِنُ أنْ تَستَمِرَّ نَشاطاتُ الطَّليعةِ في الخَلاءِ شِتاءً ، وذٰلِكَ بِتَنظيمِ مَسيرةٍ إلى مَكانٍ ذي أهمِّيَّةٍ خاصَّةٍ كَمَعبَدٍ قَديمٍ أوْ مَوقِعٍ أثَريٍّ أوْ حَديقةٍ عامَّةٍ . ويَستَطيعُ أفرادُ الطَّليعةِ التَّدرُّبَ على تَسلُّقِ هَضبةٍ عالِيةٍ ، ودِراسةَ تَضاريسِ الأراضي والتَّكويناتِ مِنْ حَولِها ، ثُمَّ رَسْمَ المَوقِعِ أوْ تَصويرَهُ لِسِجِلّاتِ الطَّليعةِ . وتُفيدُ نَشاطاتُ السَّيرِ هٰذِهِ في تَنميةِ المَهارةِ على قِراءةِ الخَريطةِ والبُوصَلةِ . وبِالإمكانِ قَطعُ مَسافاتٍ طَويلةٍ في أثناءِ مَسيرةٍ كَهٰذِهِ في الشِّتاءِ ، لِأنَّ الجَوَّ البارِدَ يُشَجِّعُ الإنسانَ على مُواصَلةِ الحَرَكةِ . وتَكونُ مَعالِمُ المَناطِقِ والحُدودِ واضِحةً في الشِّتاءِ بِسَبَبِ تَعَرّي الأشجارِ والخَمائِلِ مِنْ أوراقِها .

أمّا المَسيراتُ في الصَّيفِ فَيُمكِنُ أنْ تُمارَسَ فيها نَشاطاتُ البَحثِ عَنِ الحَيواناتِ البَرِّيَّةِ الصَّغيرةِ وجَمعِ الحَطَبِ وإضرامِ النّارِ لِلطَّهوِ .

إضرامُ النّارِ (المُراقَبُ) في الشِّتاءِ دِفءٌ ومُتعةٌ



وتُتيحُ الاجْتماعاتُ في الخَلاءِ ، في حَديقةٍ أوْ مَرجٍ ، فُرْصَةً جيِّدةً لِمُمارَسةِ الرَّكْضِ والقَفْزِ ورَمْيِ الكُرَةِ ، ورَمْيِ الحَبْلِ ، اسْتِعْدادًا لاخْتِبارِ وِسامِ الرَّشاقَةِ .

وإذْ تَذكُرُ مُرْشِداتُ الطَّليعَةِ دائمًا أهَمِّيَّةَ خِدْمَةِ الآخَرينَ ، فقَدْ يَكونُ بَعْضُ نَشاطِهِنَّ تَنْظيفَ أوْ تَعَهُّدَ حَديقَةِ شَخْصٍ عَجوزٍ أوْ مَريضٍ أوْ مُعاقٍ .

والواقِعُ أنْ لَيسَ ثَمَّةَ نِهايَةٌ لِلاشياءِ الَّتي يُمْكِنُ لِلطَّليعَةِ أنْ تَقومَ بِها مُجتَمِعةً ، شَرْطَ أنْ تُحسِنَ المُرْشِداتُ تَنظيمَ أوْقاتِهِنَّ .





المُرْشِداتُ يُحْيِينَ حَفْلَةً ميلادِيَّةً لِلأَطْفالِ المُعاقينَ

وعلى الرُّغْمِ مِنْ أنَّهُ يَحلو أحيانًا الجُلوسُ والتَّحدُّثُ مَعًا ، فإنَّ المُرْشِدَةَ تَعْلَمُ أنَّ الدَّرْدَشَةَ الفارِغَةَ المُستَمِرَّةَ لا طائِلَ تَحتَها ولا يُمكِنُ أنْ تُحقِّقَ شَيْئًا . والأشْخاصُ الَّذينَ لا يُحقِّقونَ شَيْئًا سُرعانَ ما يَشْعُرونَ بِالسَّأَمِ ويَتَفرَّقُ شَمْلُهُمْ .

والمُرْشِداتُ لا يَسْأَمْنَ أبَدًا ، لِأنَّهُنَّ كالنَّحلاتِ دائِباتٌ دائِمًا في عَمَلِ شَيْءٍ يُساعِدُ النّاسَ ، أوْ شَيْءٍ يُنَمّي مَهاراتِهِنَّ الشَّخْصِيَّةَ وكَفاءَتَهُنَّ لِيُصْبِحْنَ أكْثَرَ قُدْرَةً على الخِدْمَةِ والعَطاءِ الأفْضَلِ ، شَيْءٍ يُحافِظُ على صِحَّةِ عُقولِهِنَّ وسَلامَةِ أبْدانِهِنَّ .

الشّاراتُ : لا بُدَّ أنّكنَّ لاحظتنَّ أنَّ المُرْشِداتِ يَحْمِلْنَ شاراتٍ على زيِّهِنَّ . ولِكُلٍّ مِنْ هٰذِهِ الشّاراتِ مَعْنًى وغايَةٌ خاصَّةٌ .



شِعارُ الطَّليعَةِ

بَعْضُها يَدُلُّ على عُضْوِيَّةِ المُرْشِدَةِ كَشارَةِ الوَعْدِ (أُنْظُرِي الصَّفْحَةَ ١٧) ، والبَعْضُ الآخَرُ يَدُلُّ على اسْمِ الفِرْقَةِ واسْمِ المَدينَةِ (وتوضَعُ هٰذِهِ الشّارَةُ على مُؤخَرَةِ المِنْديلِ) . وهُناكَ أيْضًا شِعارُ الطَّليعَةِ . أمّا الشّاراتُ الأُخْرى فتَدُلُّ على مدى تَقَدُّمِ المُرْشِدَةِ في حَرَكَةِ المُرْشِداتِ .



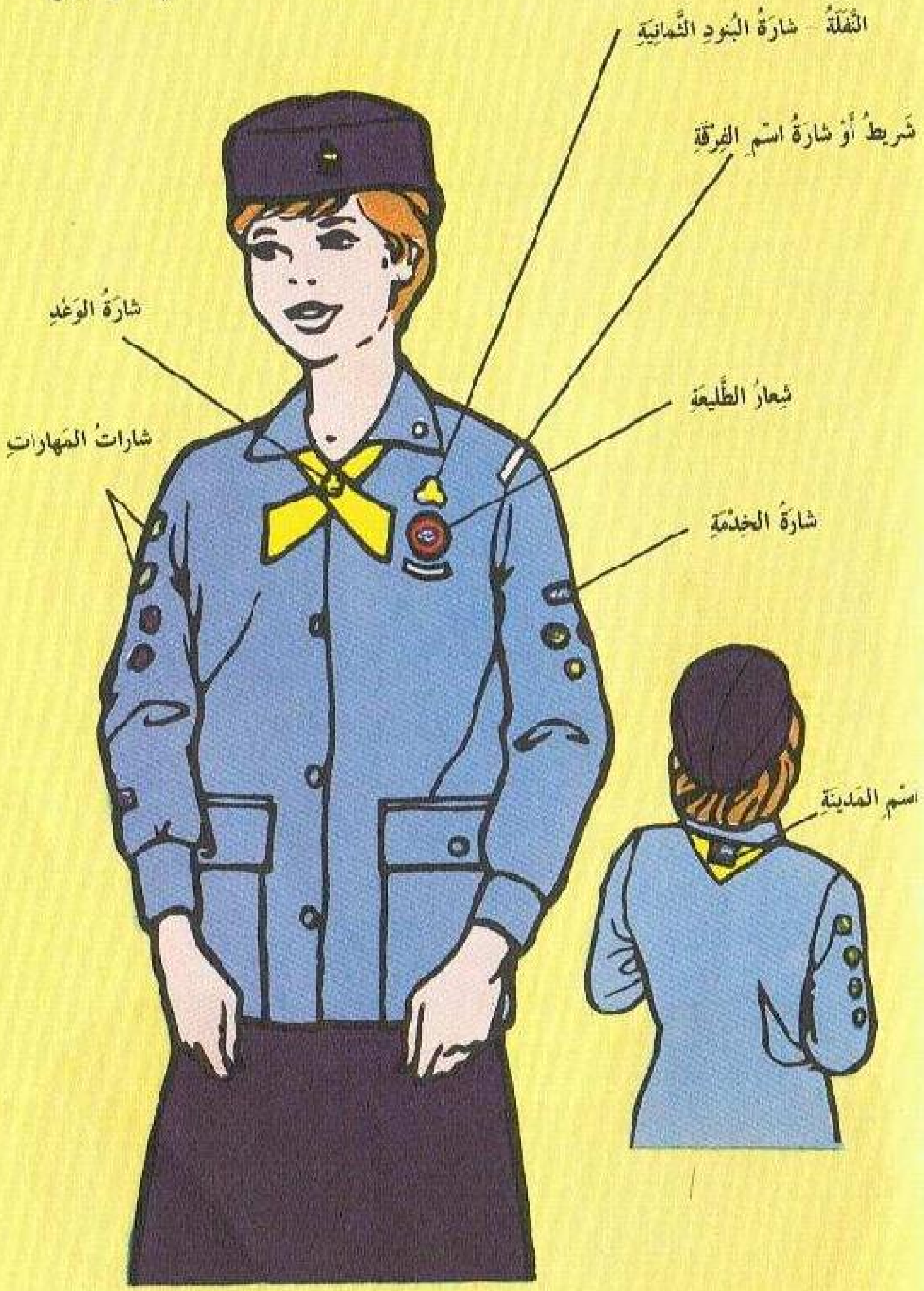
شارَةُ البُنودِ الثَّمانِيَةِ – نَفَلَةٌ صَفْراءُ

هَلْ لاحَظْتِ مَثَلًا شارَةَ النَّفَلَةِ (الحَنْدَقوقَةِ) الصَّفْراءِ الثُّلاثِيَّةِ الوُرَيْقاتِ المُثَبَّتَةِ فَوْقَ شِعارِ الطَّليعَةِ ؟ إنَّها الشّارَةُ الّتي تَضَعُها المُرْشِدَةُ في سَنَتِها الأولى ، والّتي تَرْمُزُ إلى **بُنودِ الوَعْدِ الثَّمانِيَةِ** .

إنَّها تعْني أنَّ المُرْشِدَةَ قَدْ أتَمَّتْ سَنَةً كامِلَةً كَمُرْشِدَةٍ ، وأنَّها قَدْ حَقَّقَتْ خِلالَ ذٰلِكَ الوَقْتِ تَقَدُّمًا حَقيقِيًّا في كُلِّ ما قامَتْ بِهِ ... وَحْدَها ، ومَعَ طَليعَتِها ، ومَعَ فِرْقَتِها .

وشاراتُ البُنودِ الثَّمانِيَةِ الّتي تُمْنَحُ كُلَّ عامٍ (نَفَلَةٌ صَفْراءُ لِلسَّنَةِ الأولى ، خَضْراءُ لِلسَّنَةِ الثّانِيَةِ ، حَمْراءُ لِلسَّنَةِ الثّالِثَةِ ، وزَرْقاءُ لِلسَّنَةِ الرّابِعَةِ) هِيَ أكْثَرُ الشّاراتِ أهَمِّيَّةً لِأنَّها تَدُلُّ على أنَّ المُرْشِدَةَ أصْبَحَتْ قادِرَةً أكْثَرَ فأكْثَرَ على تَنْفيذِ وَعْدِها وتَطْبيقِ مَعانيهِ .

الشّاراتُ في مَواضِعِها



وإلى جانبِ هذهِ الشّاراتِ فإنَّ بوُسعِ المرْشِدةِ الحصولَ على عِدّةِ شاراتِ مهارةٍ. وهيَ تُدعى كذلكَ لأنَّها تتعلَّقُ بالمهاراتِ الّتي تميلُ المرْشِدةُ إليْها بشكلٍ خاصٍّ. وهكذا فإنَّ المرْشِدةَ الحاذِقةَ في الرّقصِ تستطيعُ أنْ تكتسبَ المزيدَ منَ المهارةِ في هذا الفنِّ استعْداداً لنيْلِ شارةِ «الرّاقصةِ». وإذا كانتْ تهتمُّ اهتماماً خاصّاً بالحيواناتِ البرّيّةِ، فإنّها ستكتشفُ أشياءَ جديدةً ومثيرةً تتّصلُ بحياةِ هذهِ الحيواناتِ. فتتعلّمُ كيفيّةَ حمايتِها استعْداداً لنيْلِ شارةِ «مراقبةِ الطّيورِ» أوْ شارةِ «عالمةِ الطّبيعةِ».

ولرُبّما رغبتِ المرْشِدةُ في اكتشافِ هواياتٍ مثيرةٍ أخرى، وفي هذهِ الحالِ عليْها استخدامُ «دليلِ المرْشِداتِ» لاختيارِ شاراتِ المهاراتِ الجديدةِ الّتي يمكنُ أنْ تسعى لنيْلِها، مثلِ «مكافحةِ الحريقِ»، و«قارئةِ الخرائطِ»، و«الفنّانةِ»، و«الملّاحةِ»، و«مانعةِ الحوادثِ»، و«صديقةِ الصّمِّ»، و«الفارسةِ»، و«هاويةِ الموسيقى»، و«المتزلّجةِ»، و«المصوّرةِ»، و«الرّياضيّةِ»، و«البستانيّةِ»، و«المؤانسةِ»، و«القارئةِ»، و«الكاتبةِ» ... إلى آخرِ ما هنالكَ منَ المهاراتِ الّتي لا حدَّ لها.

مكافحةُ الحريقِ





قارئةُ الخرائطِ

وتستطيعُ المرْشِدةُ الجديدةُ أنْ تبدأَ العملَ فوْرَ التحاقِها بالحركةِ لنيْلِ شاراتِ المهارةِ. كما يمكنُها حملُ هذهِ الشّاراتِ طيلةَ الوقتِ الّذي تقضيهِ معَ الفرقةِ.

وهناكَ شاراتٌ تُدعى «شاراتُ الخدْمةِ». وعلى المرْشِدةِ الّتي تنالُ إحدى هذهِ الشّاراتِ أنْ تستحقَّها ثانيةً بعدَ سنتيْنِ، وإلّا فقدتْها. وهذهِ الشّاراتُ تتطلّبُ درجةً عاليةَ المستوى في خدمةِ النّاسِ، وتتضمّنُ موضوعاتٍ كالإسعافِ الأوّليِّ، والتّمريضِ المنزليِّ، وإنقاذِ الغرقى، والمساعدةِ في حالاتِ الطّوارئِ، وأعمالِ الإنقاذِ.

مساعدةٌ في حالاتِ الطّوارئِ



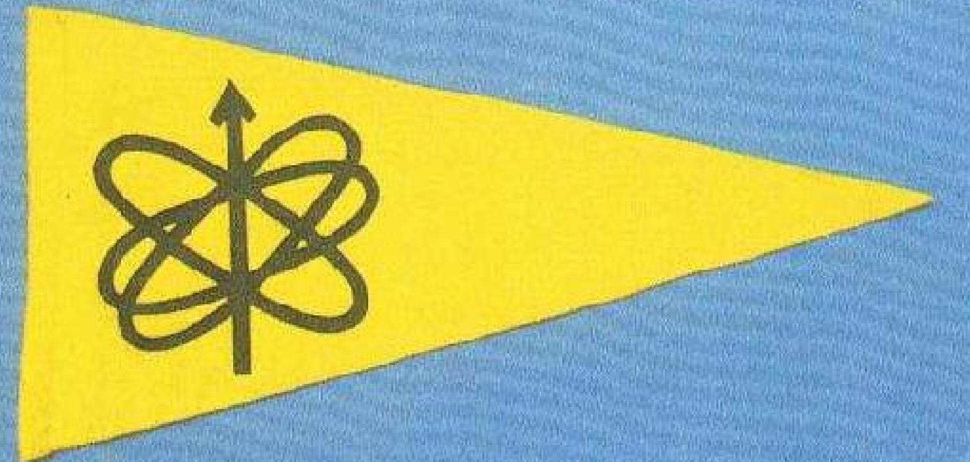


الإسعافُ الأوّليُّ

ومنَ الشّاراتِ الّتي يمكنُ للمرْشِدةِ أنْ تحظى بها وأنْ تفخرَ بحملِها شارةُ الخدْمةِ المذهّبةُ. وهيَ تُمنحُ للمرْشِدةِ الّتي تكونُ قدِ استمرّتْ في تقديمِ خدماتٍ شخصيّةٍ لفردٍ أوْ جماعةٍ طوالَ أربعةِ شهورٍ على الأقلِّ، أوْ تكونُ قدْ قضتْ أربعينَ ساعةً في السّنةِ على الأقلِّ في القيامِ بخدماتٍ للآخرينَ. وهذهِ الشّارةُ يجبُ أنْ يتجدّدَ استحقاقُها أيضاً كلَّ سنتيْنِ، وإلّا يسقطُ الحقُّ في حملِها.



شارةُ الخدْمةِ المذهّبةِ



عَلَمُ وَرْشَةِ الطَّلِيعَةِ ، ويُمْكِنُ أَنْ تَنَالَهُ الطَّلِيعَةُ الَّتِي تَكونُ قَدِ اقْتَرَحَتْ وَنَفَّذَتْ مَشْروعًا ذا أَهَمِّيَّةٍ فِعْلِيَّةٍ

أَجَلْ ، هُناكَ أَشْياءُ كَثيرَةٌ سامِيَةٌ يُمْكِنُ أَنْ تُمارِسَها المُرْشِداتُ في نَشاطاتِهِنَّ . ولا شَكَّ أَنَّ لِهٰذِهِ الكَثْرَةِ في الأَشْياءِ مَخاطِرَها أَيْضًا . فعِنْدَ عَرْضِ أَفْكارٍ عَديدَةٍ ؛ هُنالِكَ خَطَرُ وُقوعِ المُرْشِدَةِ في حَيْرَةِ الإِخْتِيارِ ، فتُقَلِّبُ الرَّأْيَ كَثيرًا وتُعالِجُ الأُمورَ بِسَطْحِيَّةٍ دونَ أَنْ تُنْجِزَ مِنْها شَيْئًا عَلى الوَجْهِ المَطْلوبِ . ولِكَيْ تَتَحاشى الطَّليعَةُ الإِنْجِرافَ في مِثْلِ هٰذا الدَّوَرانِ حَوْلَ الأَفْكارِ دونَما إِنْجازاتٍ ، يُمْكِنُها – إِذا رَغِبَتْ – التَّدَرُّبُ عَلى مُمارَسَةِ تَحَدِّياتٍ خاصَّةٍ مُحَدَّدَةٍ . وعِنْدَ اجْتِيازِ هٰذِهِ التَّحَدِّياتِ تُمْنَحُ الطَّلائِعُ النّاجِحَةُ أَعْلامًا تُعْرَفُ بِاسْمِ أَعْلامِ خِدْمَةِ الطَّليعَةِ .

وبِالطَّبْعِ فإِنَّ هٰذِهِ الأَعْلامَ تُمْنَحُ لِلطَّليعَةِ الَّتي تَكونُ أَفْرادُها قَدْ عَمِلْنَ مَعًا ، وبَلَغْنَ دَرَجَةً رَفيعَةَ المُسْتَوى في كُلِّ ما قُمْنَ بِهِ مِنْ إِنْجازاتٍ .

ولا يَتَأَتّى ذٰلِكَ إِلّا عَنْ طَريقِ التَّفْكيرِ السَّليمِ والتَّخْطيطِ الدَّقيقِ مِنْ قِبَلِ الطَّليعَةِ . ولَيْسَ مِثْلُ هٰذِهِ الإِنْجازاتِ صَعْبًا كَما يَبْدو لِلْوَهْلَةِ الأُولى . لِأَنَّهُ عِنْدَما تَعْمَلُ الطَّليعَةُ كُلُّها مَعًا ، مُسْتَفيدَةً مِنَ القُدْرَةِ الخاصَّةِ لِكُلِّ مُرْشِدَةٍ ، ابْتِداءً بِأَحْدَثِ عُضْوٍ فيها وانْتِهاءً بِعَريفَةِ الطَّليعَةِ ذاتِ الخِبْرَةِ والتَّجْرِبَةِ ، فكُلُّ صَعْبٍ يَهونُ .

وتَشْمُلُ جَوائِزُ الأَعْلامِ مَدًى واسِعًا مِنَ النَّشاطاتِ – مِنِ اسْتِكْشافِ مَجْرى نَهْرٍ أَوْ أَثَرٍ قَديمٍ ، أَوْ تَسْلِيَةِ وَلَدٍ صَغيرٍ بِدُمًى مَصْنوعَةٍ بِاليَدِ ، إِلى طَهْوِ وَجْبَةٍ لِلطَّلِيعَةِ كُلِّها عَلى نارٍ تُوقَدُ في العَراءِ ، أَوْ إِعْدادِ وتَقْديمِ مِنْهاجٍ كامِلٍ لِسَهْرَةِ نارِ المُخَيَّمِ ؛ إِلى نَقْلِ رَسائِلَ عَبْرَ مَسافَةٍ طَويلَةٍ بِوَسائِلَ مُتَنَوِّعَةٍ ، أَوْ صُنْعِ أَدَواتٍ خَشَبِيَّةٍ تُسْتَعْمَلُ في المُخَيَّمِ .

عَلَمُ الإِعْدادِ لِلْمُخَيَّمِ هٰذا يُمْنَحُ لِلطَّلِيعَةِ الَّتي تَسْتَطيعُ تَنْفيذَ الأَجْزاءِ السِّتَّةِ مِنْ عَمَلِيَّةِ إِعْدادِ المُخَيَّمِ دونَما تَوَقُّفٍ





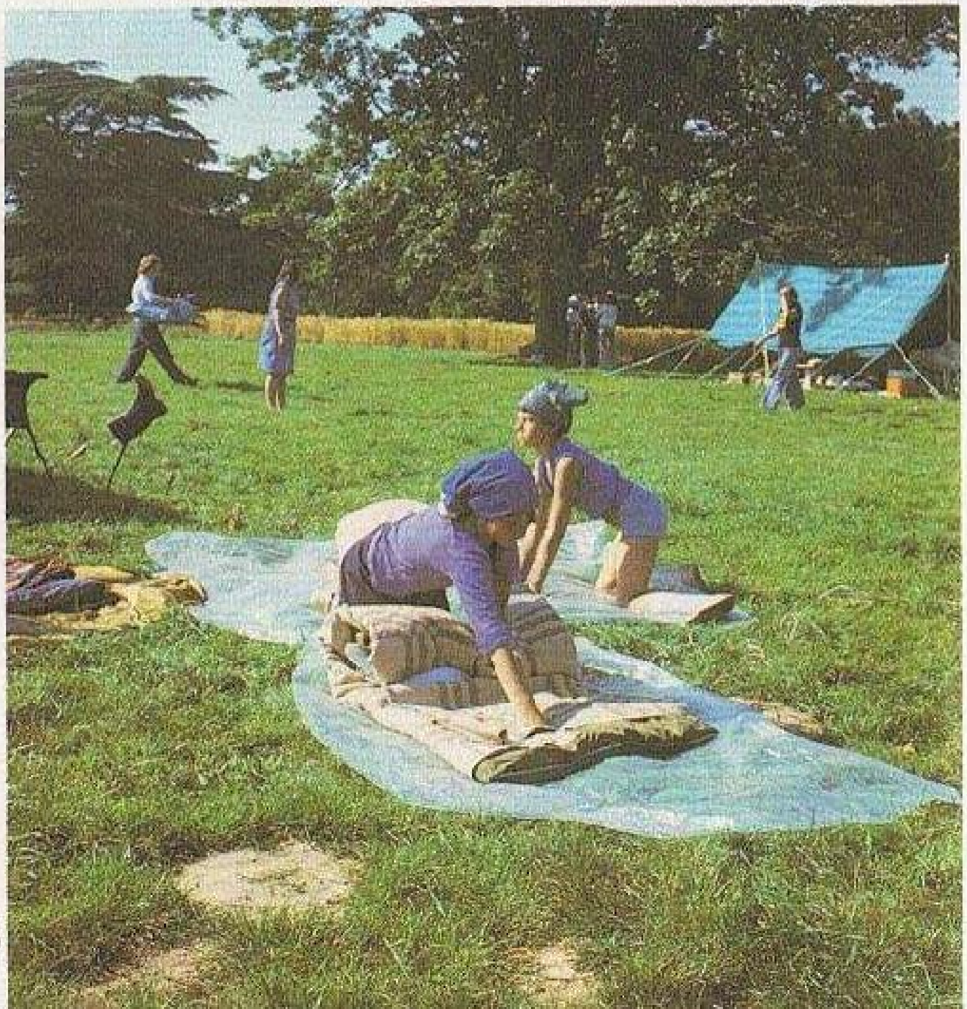
مُرشِداتٌ يتعلَّمنَ نَصْبَ الخيامِ في مُخيَّمٍ صَيفيّ

المُخيَّم : إنَّهُ عالَمٌ سِحْريٌّ لِلعَديدِ مِنَ المُرْشِداتِ . إنَّهُ فُرْصَةُ المُرْشِدَةِ لِقضاءِ أُسبوعٍ مُمتعٍ أَوْ أَكثَرَ مَعَ صَديقاتٍ لَها ، ولِاختبارِ مُتعةِ الحَياةِ تَحتَ سَقْفٍ مِنَ القُماشِ في الخَلاءِ الواسِعِ .

إنَّهُ الفُرْصَةُ السانِحةُ لِمُمارسَةِ نَشاطاتٍ وأُمورٍ عَديدةٍ لَعلَّ المُرْشِدَةَ لَمْ تَختَبِرْها إلّا في الحَديقةِ أَوِ الحَقْلِ أَوِ المَلْعَبِ . إنَّ نَصبَ خيمةٍ تَأْوينَ إلَيها وتَنعَمينَ بِالنَّومِ في داخِلِها هُوَ أَشدُّ إثارةً بِكَثيرٍ مِنْ نَصبِ خَيمةٍ لِمُجرَّدِ التَّدرُّبِ على طَريقةِ نَصْبِها . وهُنالِكَ أَيضًا فَنٌّ ومُتعةٌ في

طَريقةِ لَفِّ فِراشِ المُخيَّمِ ونَضدِهِ عالِيًا عَنِ الأَرضِ في أَثناءِ النَّهارِ فَوقَ حامِلٍ تَصنَعينَهُ بِنَفسِكِ . وسُرعانَ ما ستَكتَشِفينَ إنْ كانَتْ مَهارَتُكِ في اختيارِ الأَخشابِ المُناسِبَةِ ورَبطِ القِطَعِ جَيِّدًا بَعضِها بِبَعضٍ قَدْ بَلَغَتِ المُستَوى المَطلوبَ أَمْ لا ! وكَثيرًا ما يَبدو الحامِلُ الَّذي تُقيمينَهُ مَتينًا ومُتقَنًا عِندَما تَنظُرينَ إلَيهِ ولٰكِنَّهُ يَنهارُ بِسُرعَةٍ تَحتَ ثِقَلِ الفِراشِ المَلفوفِ ! وهٰذا أَيضًا هُوَ جُزءٌ مِنَ المُتعَةِ ، فالمُرشِدَةُ ، كَغَيرِها مِنَ النّاسِ ، تَتَعلَّمُ بِسُرعَةٍ مِن أَخطائِها .

لَفُّ الفِراشِ لِنَضدِهِ عالِيًا عَنِ الأَرضِ في أَثناءِ النَّهارِ

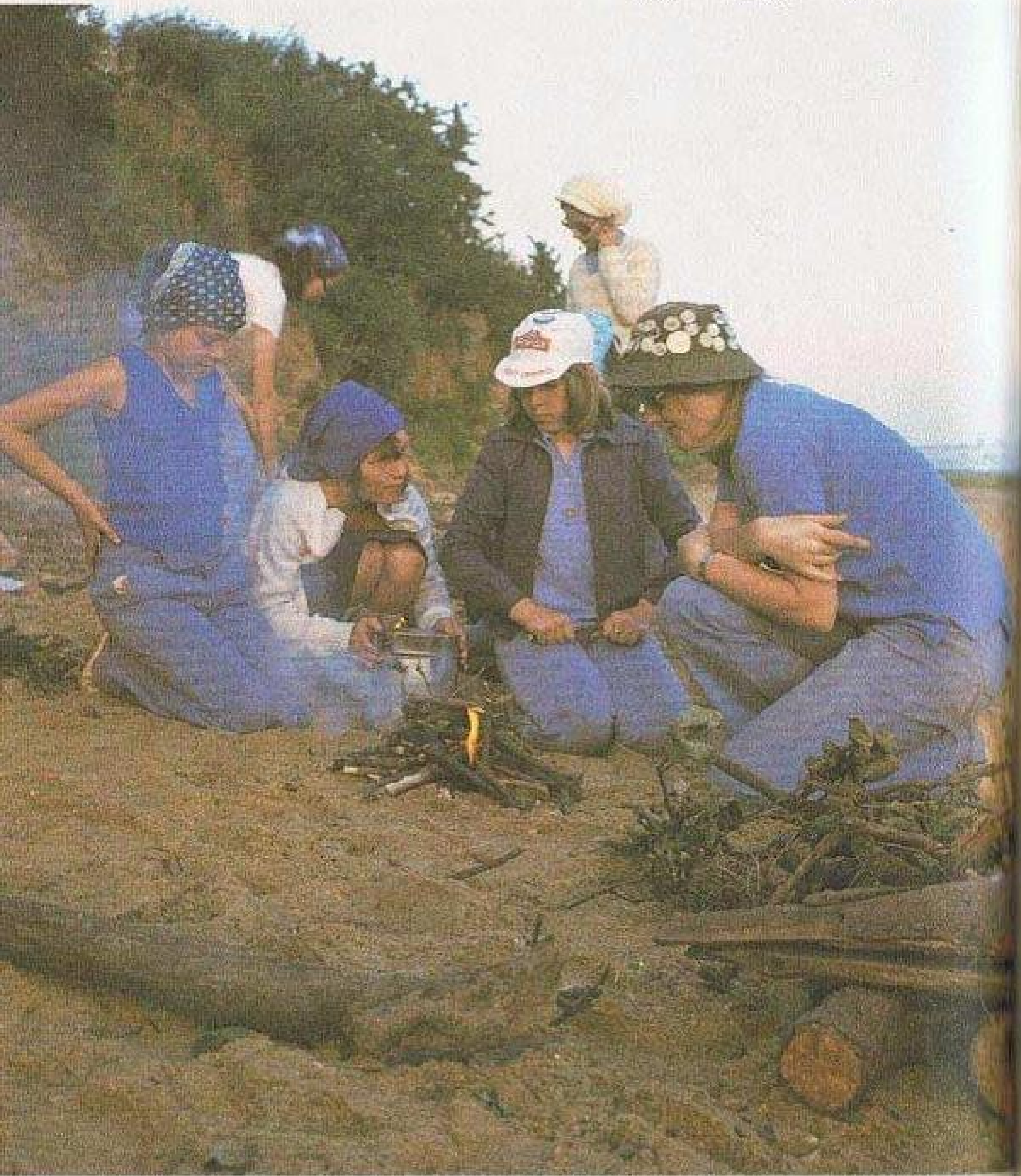


مَطْبَخُ المُخَيَّمِ يَخْتَلِفُ كَثيرًا عَنْ مَطْبَخِ البَيْتِ ، ويُوَفِّرُ فُرَصًا كَثيرَةً مِنَ «الدَّواهي» المُسَلِّيَةِ. حَتّى اليَخْنَةُ اللّاصِقَةُ في قَعْرِ القِدْرِ ، والبَطاطا الّتي تَحَزَّزَتْ يَداكِ وأَنْتِ تُقَشِّرينَها ، وقِطَعُ الخُبْزِ اليابِسَةُ ، يَكونُ لَها مَذاقٌ مُخْتَلِفٌ وجُودَةٌ غَيْرُ مُتَوَقَّعَةٍ عِنْدَما تُطْهى أَوْ تُحَمَّصُ فَوْقَ النّارِ أَوِ المَوْقِدِ في مَطْبَخِ المُخَيَّمِ. وتَشْتَدُّ الشَّهِيَّةُ لِتَناوُلِ الطَّعامِ في الهَواءِ الطَّلْقِ ، ولا مَجالَ هُناكَ لِلتَّبَرُّمِ أَوِ التَّفَنُّقِ حَوْلَ نَوْعِيَّةِ الطَّعامِ فَكُلُّهُ شَهِيٌّ وسائِغٌ !

مَطْبَخُ مُخَيَّمٍ نَموذَجِيٌّ



نارٌ على الشاطئِ وَقْتَ الغُروبِ



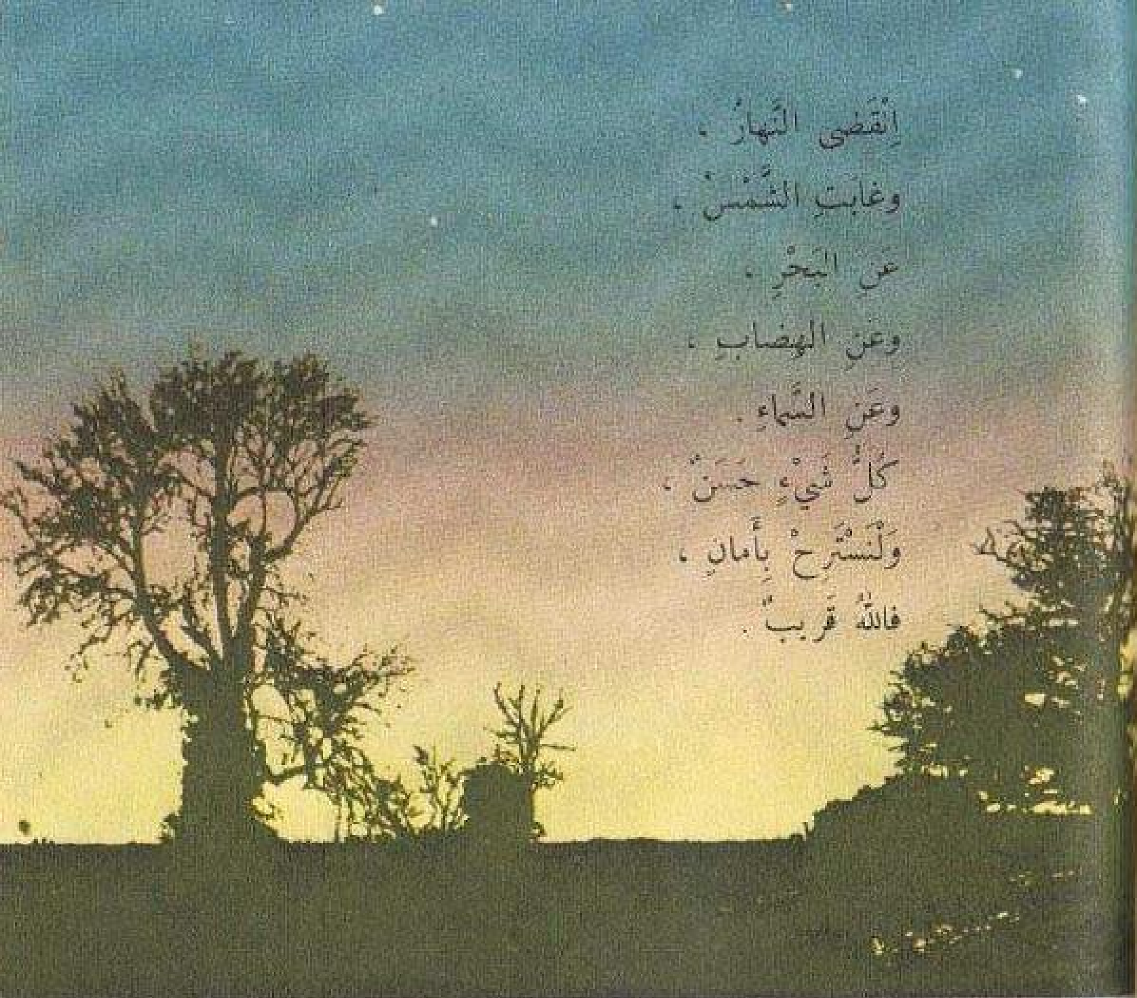
وفي المُخَيَّمِ تُتاحُ الفُرْصَةُ لِلْمُرْشِدَةِ في أَنْ تَكْتَشِفَ جَمالَ النُّجومِ ورَوْعَتَها ، رُبَّما لِلْمَرَّةِ الأولى في حَياتِها. كَما تَسْتَطيعُ المُشارَكَةَ في الأَلْعابِ الواسِعَةِ المَدى عَلى مِساحاتٍ شاسِعَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، والّتي

قَدْ تَتَضَمَّنُ مهاراتِ اقْتِفاءِ الأَثَرِ والتَّتَبُّعِ ، رُبَّما لِاكْتِشافِ كَنْزٍ مُخَبَّإٍ أَوْ لِلاسْتِيلاءِ عَلى مَعْقِلِ طَليعَةٍ أُخْرى . فَتَضَعُ مَوْضِعَ التَّنْفيذِ خِبْرَتَها النَّظَرِيَّةَ في قِراءَةِ الخَرائِطِ ، أَوْ في تَتَبُّعِ مَسارٍ مُعَيَّنٍ مُسْتَعينَةً بِاتِّجاهاتِ البُوصْلَةِ .

وَقَدْ تُتاحُ لِلْمُرْشِدَةِ فُرْصَةُ زِيارَةِ مَزْرَعَةٍ مَحَلِّيَّةٍ ، ومُؤانَسَةِ الحَيَواناتِ ، وتَعَلُّمِ شَيْءٍ عَنْ حَياةِ المَزارِعِ الحافِلَةِ بِشَتّى النَّشاطاتِ ، والتَّعَرُّفِ إِلى زَوْجَتِهِ ومُعاوِنيهِ .

وَلَعَلَّ أَبْرَزَ النَّشاطاتِ وأَمْتَعَها في حَياةِ التَّخْييمِ هُوَ مَباهِجُ نارِ المُخَيَّمِ وأَغاني الأُمْسِيّاتِ . إِنَّ إِنْشادَ أَغاني المُرْشِداتِ والكَشّافَةِ في أَيِّ وَقْتٍ هُوَ بِحَدِّ ذاتِهِ فَرَحٌ وبَهْجَةٌ . ولٰكِنَّ الجُلوسَ حَوْلَ نارٍ عارِمَةٍ مُتَأَجِّجَةٍ ، في صَقيعِ الأُمْسِيّاتِ تَحْتَ القُبَّةِ الزَّرْقاءِ ، مَعَ شَميمِ رائِحَةِ البَطاطا مَثَلًا وَهْيَ تُشْوى وَسَطَ الرَّمادِ اللّاهِبِ ، هُوَ مِنَ المُتْعَةِ والنَّشْوَةِ بِحَيْثُ تَعْجِزُ الكَلِماتُ عَنْ وَصْفِهِ .

وَلِلْمُرْشِداتِ نَشيدٌ خاصٌّ يُنْشِدْنَهُ في خِتامِ كُلِّ حَدَثٍ مِنْ نَشاطاتِهِنَّ يُسَمّى نَشيدَ النَّقْرِ ، إِذْ كانَتِ العادَةُ في الأَصْلِ أَنْ يُرافِقَ هٰذا النَّشيدَ نَقْرٌ عَلى الطَّبْلِ كانَ الجَيْشُ الأَمْريكِيُّ يَعْتَمِدُهُ إِشارَةً لِلْأُوِيِّ إِلى الفِراشِ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ هٰذِهِ الإِشارَةُ فيما بَعْدُ نِداءَ بوقٍ . إِنَّ سَماعَ هٰذا النَّشيدِ المُؤَثِّرِ مَعَ هُبوطِ اللَّيْلِ حَوْلَ الجَمَراتِ الذّاوِيَةِ مِنْ نارِ المُخَيَّمِ هُوَ اخْتِبارٌ مُحَبَّبٌ شَديدُ الوَقْعِ لا تَنْساهُ المُرْشِداتُ ويَذْكُرُهُ زُوّارُ المُخَيَّمِ طَويلًا . فَلِكَلِماتِ هٰذا النَّشيدِ مَعْنًى خاصٌّ في مِثْلِ ذٰلِكَ المَوْقِفِ وتِلْكَ الأَوْضاعِ :



أَجَلْ ، إِنَّ «اللهُ قَريبٌ» . تِلْكَ هِيَ حَقيقَةٌ تَضَعُها المُرْشِداتُ نُصْبَ أَعْيُنِهِنَّ طَوالَ سَنَواتِ عَمَلِهِنَّ كَمُرْشِداتٍ . في البَنْدِ الأَوَّلِ مِنَ الوَعْدِ الَّذي تَأْخُذُهُ المُرْشِدَةُ عَلى نَفْسِها تَقولُ : «أَعِدُ بِأَنْ أَقومَ بِواجِبي نَحْوَ اللهِ» . وَهْيَ إِذْ تَقولُ ذٰلِكَ إِنَّما تَضَعُ اللهَ في حَياتِها حَيْثُما يَجِبُ أَنْ يَكونَ — في المَقامِ الأَوَّلِ .

وكَثيرٌ مِنْ فِرَقِ المُرْشِداتِ يُنَظِّمُ لِقاءاتٍ دينِيَّةً تَوْجيهِيَّةً مُنْتَظِمَةً ، تَجِدُ فيها المُرْشِدَةُ عَوْنًا لَها في مَعْرِفَةِ المَزيدِ عَنِ الخالِقِ العَظيمِ وفي التَّعَرُّفِ إِلى الطَّريقَةِ الفُضْلى الَّتي تَسْتَطيعُ أَنْ تَخْدُمَهُ بِها .



المُرْشِدَاتُ يُشارِكْنَ بِخُشوعٍ في تَراتيلَ دينيَّةٍ

ومِنَ الطُّرُقِ الفُضْلى الَّتي تَستَطيعُ المُرْشِدَةُ بِها أَنْ تَخْدُمَ اللهَ تَنْمِيَةُ المَهاراتِ والمَواهِبِ الَّتي مَنَحَها اللهُ إِيّاها ، وتَسْخيرُها لِخِدْمَةِ النّاسِ .

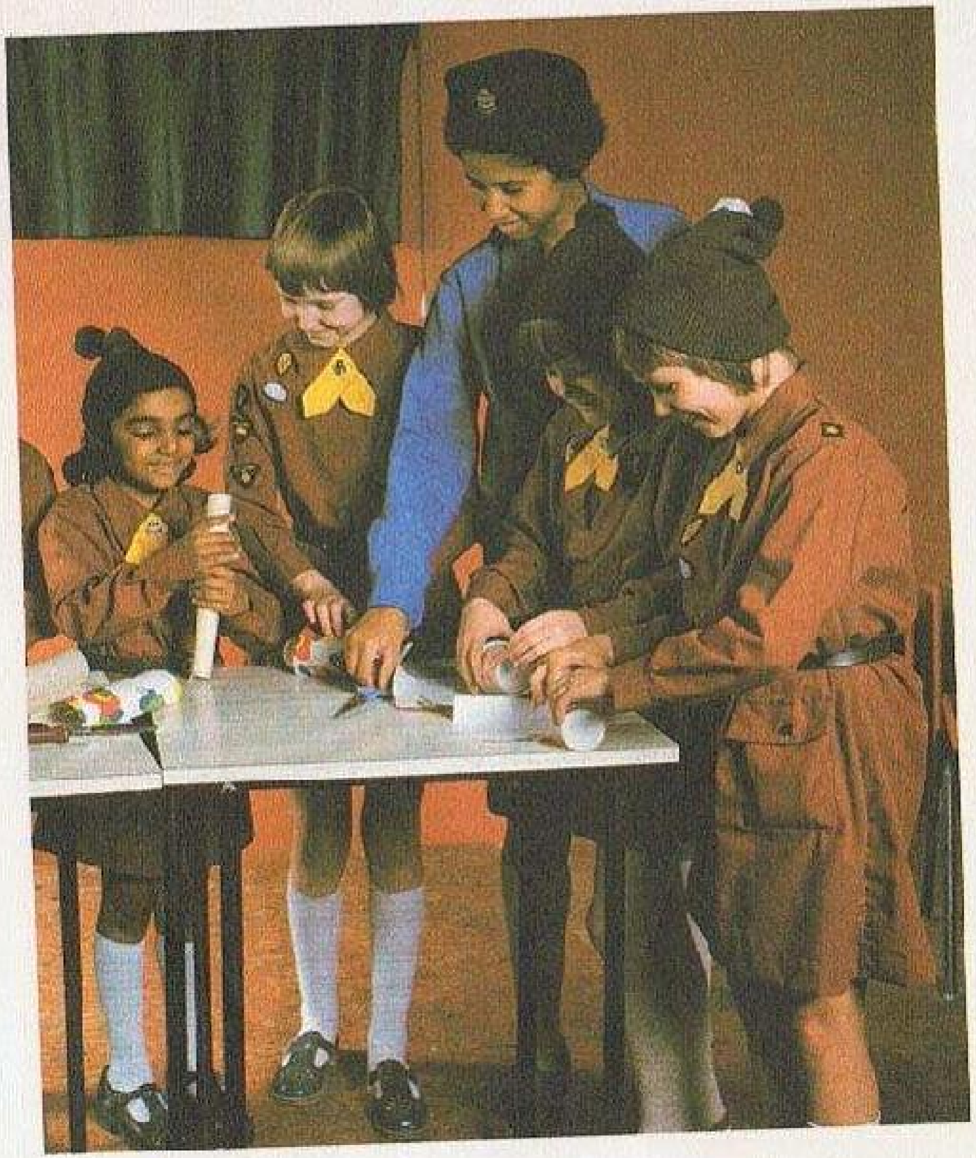
إِنَّ فَتْرَةَ الخِدْمَةِ هٰذِهِ تَبْدَأُ مَعَ «الزَّهَراتِ» ، عِنْدَما تَتْلو «الزَّهْرَةُ» الجَديدَةُ مَوادَّ «القانونِ» في احْتِفالِ «الوَعْدِ» الَّذي يُقامُ لَها . وهٰذا «القانونُ» يَنُصُّ عَلى «أَنَّ الزَّهْرَةَ تُفَكِّرُ في الآخَرينَ قَبْلَ أَنْ تُفَكِّرَ في نَفْسِها وتَقومُ بِعَمَلِ خَيْرٍ كُلَّ يَوْمٍ» . وعِنْدَما تُصْبِحُ الزَّهْرَةُ مُرْشِدَةً يُتَوَقَّعُ مِنْها أَنْ تَقومَ بِعَمَلِ خَيْرٍ واحِدٍ عَلى الأَقَلِّ كُلَّ يَوْمٍ . ولٰكِنْ في حينِ تُشَجَّعُ الزَّهْرَةُ عَلى أَنْ تُسَجِّلَ أَعْمالَ الخَيْرِ الَّتي تَقومُ بِها وأَنْ تَبْحَثَها مَعَ قائِدَتِها المَسْؤولَةِ كَجُزْءٍ مِنْ تَطْويرِ العاداتِ الحَسَنَةِ لَدَيْها ، فَإِنَّ المُرْشِدَةَ لا تَتَحَدَّثُ عَنْ هٰذِهِ الأَعْمالِ ، بَلْ تَقومُ بِها بِصَمْتٍ وفَعّالِيَّةٍ دونَ التَّفْكيرِ بِأَيِّ مُكافَأَةٍ . وقَدْ تَكونُ أَعْمالُ الخَيْرِ هٰذِهِ أُموراً عادِيَّةً بَسيطَةً كَأَنْ تُمْسِكَ بِالبابِ مَفْتوحاً أَمامَ أُناسٍ يَسيرونَ خَلْفَها بَدَلاً مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُ يَنْغَلِقُ في وُجوهِهِمْ ؛ كَما يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ عَمَلُ الخَيْرِ بُطولِيّاً رائِعاً كَانْتِشالِ وَلَدٍ غَريقٍ مِنَ النَّهْرِ . فَكِلا العَمَلَيْنِ مِنْ أَعْمالِ الخَيْرِ ، يَنُمُّ الأَوَّلُ عَنْ فَضيلَةِ



«زَهْرَةٌ» جَديدَةٌ

التَّفْكيرِ في الآخَرينَ والاهْتِمامِ بِهِمْ لَدى المُرْشِدَةِ ، ويَتَحَقَّقُ الثّاني بِسُرْعَةِ خاطِرِها وكَفاءَتِها البَدَنِيَّةِ .

مُرْشِدَةٌ تُساعِدُ زَهَراتٍ في الإِعْدادِ لِحَفْلَةٍ





منجدات يقدّمن الخدمة في دار للعجزة

تستطيعُ المرشدةُ أنْ تبقى في الفرقةِ حتّى بلوغِها الخامسةَ عشرةَ من عمرِها، ولكنْ بوسعِها، بينَ الرابعةَ عشرةَ والخامسةَ عشرةَ، أنْ تنتقلَ إلى وحدةِ المنجداتِ إذا كانَ ثمّةَ وحدةٌ منها في منطقتِها. وستجدُ هناكَ نشاطاتٍ ومغامراتٍ جديدةً تنتظرُها، ولكنْ على مستوى الراشدينَ. وتؤكّدُ المنجدةُ في حفلِ ترفيعِها أنَّ مسؤوليّتَها الخاصّةَ تتركّزُ في خدمةِ المجتمعِ. إنّها تنظرُ الآنَ إلى نطاقٍ أوسعَ كما علّمَ مؤسّسُ الحركةِ روبرت بادنْ باول جميعَ الكشّافينَ والمرشداتِ أنْ يفعلوا.

وفي وحدةِ المنجداتِ ستُتاحُ الفرصةُ أمامَ المرشدةِ لتطويرِ ورفعِ مستوى المهاراتِ الّتي سبقَ لها أنْ تعلّمَتها من فرقةِ المرشداتِ –



مهاراتٍ في الإسعافِ الأوّليّ، والحضانةِ المنزليّةِ، وأعمالِ البيتِ، والعنايةِ بالأطفالِ، وفي الصناعاتِ الخلّاقةِ والقدراتِ البدنيّةِ. وقدْ تتوافرُ لها فرصُ مغامراتٍ أكبرَ، كمتعةِ استكشافِ الجوارِ على ظهرِ جوادٍ، أو الابتهاجِ بنشوةِ التجذيفِ وتسلّقِ الجبالِ والصخورِ. ولديها دائمًا مجالاتُ الاشتراكِ في المخيّماتِ والقيامِ بمختلفِ النشاطاتِ الاجتماعيّةِ معَ الجوّالةِ، أو زيارةِ المنجداتِ في بلدانٍ أخرى. كما يمكنُها تعلّمُ قيادةِ الطائراتِ وتعهّدِها، وكذلكَ قيادةِ القواربِ، وإصلاحِ السيّاراتِ، وممارسةِ التزلّجِ بكفاءةٍ ودربةٍ.

إنَّ ما يجمعُ هذهِ المغامراتِ المثيرةَ كلَّها، وكلَّ النشاطاتِ والخدماتِ الّتي تقومُ بها المرشدةُ أو المنجدةُ، هوَ الوعدُ – الّذي هوَ أساسُ حركتَي الكشّافةِ والمرشداتِ.

بَرْنامجُ البُنودِ الثّمانيةِ

هُنالِكَ ثَمانيةُ مَجالاتٍ أَمامَ المُرْشِدَةِ تَرْتادُها وتَسْتَمْتِعُ بِها. وكُلُّ واحِدٍ مِنْ هٰذِهِ المَجالاتِ يَنْطَوي عَلى آفاقٍ واسِعَةٍ لِلْخِبْرَةِ المُثيرَةِ والمُغامَرَةِ واسْتِخْدامِ المَهاراتِ، وفَوْقَ كُلِّ ذٰلِكَ لِتَقْديمِ الخِدْمَةِ.



أَشِعَّةُ النَّجْمَةِ الثّمانيةُ تَنْبَثِقُ مِنَ الوَعْدِ، نُقْطَةِ المَرْكَزِ لِجَميعِ نَشاطاتِ المُرْشِداتِ.

بَعْضُ عَناوينِ كُتُبِ المُطالَعَةِ الصّادِرَةِ عَنْ «مَكْتَبَةِ لُبْنان» والَّتي تُساعِدُ المُرْشِداتِ في حَياتِهِنَّ الكَشْفِيَّةِ

- البطّ والوزّ
- الكائنات الحيّة
- الصّوت
- خبايا الأرض
- ضخام الحيوانات
- صغار الحيوانات
- الغابات
- الجبال
- النّار
- عالم الشّجرة
- أوراق النّبات
- الطّيور المغرّدة
- الجداول والأنهار
- أشغال يدوية طريفة
- لعب وألعاب يمكنك صنعها
- أصول السّباحة والغطس
- الحيل والألعاب السّحريّة
- التصوير بالكاميرا
- تعلّم الشطرنج
- طبيعة الضّوء والآلات البصريّة
- الآلات البسيطة والمحركات
- النّباتات وكيف تنمو
- الحيوانات وكيف تعيش
- الطّيور وكيف تعيش
- حياة النّحل
- تعلّم عن الحيوانات والحشرات الصّغيرة
- السّماء في اللّيل
- الصّخور والمعادن
- الطبيعة في أشكالها الرائعة
- الفراش والعثّ وحشرات أخرى
- ريادة الفضاء
- ريادة الأعماق
- النّفط (البترول)
- الصّاروخ
- الطّائرة
- الكاميرا
- التّلفزيون
- الممرّضة
- البيئة وأخطار التلوّث
- الطاقة
- قصّة الدرّاجة

السِّلْسِلَة الكَشْفِيَّة

١ – الكَشَّافَة
٢ – الأَشْبال
٣ – التَّخْيِيم
٤ – الزَّهرات
٥ – المُرْشِدات

Series 706 Arabic